مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية)

عاطفة الارتباط بالموطن وأثرها فى نمو سكان الريف

حالة قرى مركز سمنود: دراسة في الجغرافيا السلوكية

د. وائل عبد الله إبراهيم محمد سالم

أستاذ الجغرافيا البشرية المساعد

كلية الآداب – جامعة المنصورة

DOI: 10.21608/qarts.2022.132058.1413

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٣ (الجزء الثاني) يوليو ٢٠٢١

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

عاطفة الارتباط بالموطن وأثرها فى نمو سكان الريف

حالة قرى مركز سمنود: دراسة في الجغرافيا السلوكية

إعداد

د. وائل عبد الله إبراهيم محمد سالم

أستاذ الجغرافيا البشرية بكلية الآداب جامعة المنصورة

المخلص باللغة العربية:

تبدو فكرة استخدام "العاطفة **Emotion**" فى تحليل وتفسير الظواهر الجغرافية للوهلة الأولى فكرة غير مقبولة وغير متوقعة لدى الكثيرين، ولكن مع الاجتهاد الجغرافي بداية من مطلع القرن الحادي والعشرين، وزيادة النشر العلمي للدراسات الجغرافية المتخصصة فى هذا المجال؛ زاد القبول بالفكرة، وأصبح يفسر بالعاطفة الكثير من علاقات الإنسان المادية داخل الحيز المكاني.

ووفقا لفرضية أن سكان الريف أكثر ارتباطا بالموطن من غيرهم؛ فقد استعانت الدراسة بالعاطفة عند تفسير الأسباب الكامنة المؤثرة فى الزيادة السكانية بقرى مركز سمنود– محافظة الغربية. وقد دأب الباحثون على دراسة الأسباب المادية: الاجتماعية والاقتصادية والثقافية باعتبارها المؤثرة فى النمو السكاني، لكن لم تتطرق– فى حدود علم الباحث– إلى دور العاطفة باعتبارها بعد ذاتي يفضي إلى سلوك مادي.

وقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن ارتباط ٦١,٢٪ من أفراد عينة الدراسة بعلاقة ارتباط تفاوتت بين "قوية"، "وقوية جدا" مع قرى المركز والتى يقطنها ٨٠٪ من إجمالي سكان المركز. وينطوي دور العاطفة فى تفسير الزيادة السكانية بقرى مركز سمنود على عاطفتي: "الارتباط بالموطن مسقط الرأس"، "وعاطفة الإنجاب فيه".

الكلمات المفتاحية: الذاتية والمادية، جغرافية العاطفة، السلوك الديموغرافي، النمو السكاني، النوستالجيا

مقدمة:

يبدو اهتمام الجغرافيا البشرية بالعاطفة أو ما يمكن تسميته "جغرافية العاطفة Emotional Geography" أمرا مستغربا(Cloke et al, 2013, P.472). وعلى هذا الأساس، غالبا ما يتم استبعادها بصورة معتادة وعن عمد فى العديد من النقاشات والدراسات الجغرافية (Smith et al, 2009, P.5).

والحقيقة أن العلاقة بين العاطفة والبيئة أضحت من الآفاق الجديدة فى الدراسات الجغرافية، وميدان بحث حديث وخصب؛ كافح جغرافيون كثر من أجل التأكيد على فكرة أن العاطفة هى أساس المعرفة داخل الحيز المكاني (Cloke et al, 2013, P.472)؛ وعلى إثر ذلك أصبحت موضوعا مهما فى الجغرافيا البشرية، وأصبح يفسر بها عدد كبير من الجغرافيين العلاقات القائمة داخل الحيز المكاني بوجهات نظر ونظريات مختلفة (Smith et al, 2009, P.1). ونظرا لكونها ديناميكية، ومستمرة، وذات علاقات مترابطة؛ ينتظر لجغرافية العاطفة أن تكون جزءا تأسيسيا فى كافة فروع الجغرافيا (Gregory, et al., 2009, P. 188).

وتدرس الجغرافيا وعلى حسب مفهومها؛ العلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة بصورتيها المادية Objective Relation، والذاتية Subjective Relation، وقد أوغلت الجغرافيا فى الذاتية؛ حيث انصرف اهتمام الجغرافيين منذ مطلع القرن الحادي والعشرين إلى دراسة العاطفة باعتبارها الموجه لسلوك الإنسان فى التعامل مع البيئة.

وقد صار تأثير العواطف موضوعا أساسيا فى بحوث الجغرافيا البشرية منذ أن نشر "أندرسون وزميلته سوزان سميث" بحثيهما عن جغرافية العاطفة فى عام ٢٠٠١، وأشارا فيه إلى اعتبار العاطفة مجال جديد فى الجغرافيا البشرية، وحذرا من إهمال دورها وتأثيرها الذي قد يترك فراغا خطيرا فى معرفة المكان والتعامل معه (Anderson & Smith, 2001, P.2). ويعتقد العديد من الجغرافيين المهتمين أن دراسة "أندرسون وزميلته تعد بمثابة نقطة تحول فى التقدير الجغرافي مؤخرا لأهمية العواطف وتأثيرها(Bondi, 2005, P.3)، (Tolia-Kelly, Divya, 2006, P.213)، (Pile, 2009, P.5)، (Sharp, 2009,

(P.75، وما لبث أن ظهرت دراسات فى هذا المجال انطلاقا من عام ٢٠٠٣، وتنامي عددها بشكل ملحوظ منذ ذلك التاريخ (Pile, 2009, P. 5).

وتعرف العاطفة بأنها تجمع لعدة انفعالات مركبة لها جوانب نفسية وجسدية وسلوكيه حول موضوع معين(الشربيني، بدون تاريخ، ص ٥٠)، (عويضة، ١٩٩٦، ص ١٣٩)، وتشكل العواطف والانفعالات معا الناحية الوجدانية من الحياة (الأهواني، ٢٠٢١، ص ٨٩). وتعد عاطفة حب الوطن، والديانة، وحب الذات، من بين "العواطف السائدة" التى تتغلب على كافة أنواع العواطف الإنسانية، والتى يغمرها الفرد بكل وجدانه فتصبح محورا تدور فى فلكه العواطف الأخرى (عويضة، ١٩٩٦، ص٨٥). وتبرز العاطفة قيمة "الانتماء العضوي" للعائلة والعشيرة، وهو انتماء عاطفي حميمي لا إرادي يتمثل فى المشاركة الوجدانية، ويرتبط بها الفرد فى السراء والضراء، وهذا النمط من الانتماء لا يحتاج إلى بذل جهد (بكر، ٢٠١٣، ص ٦٩).

وتهدف الجغرافيا السلوكية من دراسة السلوك البشري داخل الوسط البيئي إلى استقراء رد الفعل السلوكي من جانب الإنسان واستجاباته وقرارته داخل هذا الوسط، ورصد ما يترتب على هذا السلوك من تغيير فى المكان باستخدام أدوات التحليل والربط والتفسير. ويرتبط سكان ريف مركز سمنود كغيرهم من سكان الأرياف بعلاقة سلوكية ارتباطية قوية مع قراهم التى تمثل (الفعل والمثير)، ويغلب على هذه العلاقة عاطفة الانتماء للأرض، والرغبة فى الاستقرار بها وفق ضوابط العادات والتقاليد التى تتحكم فى كافة جوانب الحياة ومن بينها الزواج والإنجاب (رد الفعل والاستجابة). ولا يزال السلوك الإنجابي بالقرى المدروسة يتأثر بالعواطف والعادات الريفية المحفزة على زيادة معدلات الإنجاب بحسب نتائج الدراسة الميدانية. وغني عن القول، تعد العواطف والعادات من بين الأسباب الرئيسة لاحتدام المشكلة السكانية على المستويين المحلي والقومي.

ويتحدد السلوك البشري من خلال قوتين: قوة العقل وقوة العاطفة (حمدي، ٢٠١٧، ص٧)، وتؤثر الأخيرة على السلوك الديموغرافي بقرى مركز سمنود من خلال: "عاطفة الارتباط بالمكان"، "وعاطفة الإنجاب فيه"، وقد أسهمتا مترابطتين عبر الزمن

فى تكدس السكان وزيادة عددهم فى المكان من دون تخطيط. ولما كانت الجغرافيا علما للتنظيم المكاني؛ فقدعنيت من خلال "الجغرافيا السلوكية" بتقييم السلوك البشري مكانيا وتقويمه عن طريق تحسين الأنشطة والتفاعلات البشرية من واقع نماذج وتجارب واقعية للسلوك البشري كمبدأ أساسي من مبادئ الجغرافيا السلوكية (Elsabawy, 2013, P.77).

أولا: تحديد منطقة الدراسة:

يعد مركز سمنود من بين المراكز الريفية حديثة النشأة[١]، وهو أحد مراكز محافظة الغربية الثمانية ، ويقع فى شمالي شرق المحافظة. ويحد المركز من الشرق نهر النيل "فرع دمياط"، والذي يفصله عن محافظة الدقهلية، ويحده من الغرب مركز المحلة الكبرى، ومن الشمال مركز طلخا- محافظة الدقهلية، فيما تتماشى حدوده الجنوبية مع حدود مركز زفتى، شكل (١).

وتبلغ مساحة المركز نحو ١٤٥ كم٢، وتمتد فيما بين دائرتي عرض ٢' ٣٠° و٥٢' ٣٠° شمالاً، وبين خطي طول ١٠' ٣١° و١٧' ٣١° شرقاً. وكما يبين الشكل (٢)؛ فقد اكتسب المركز تبعا لموقعه شكلا طوليا يبلغ امتداده من الشمال للجنوب نحو ٢٥ كم، بينما بلغ اقصى اتساع له من الشرق إلى الغرب نحو ١١ كم[٢]. ويضم المركز ٢١ قرية بالإضافة إلى مدينة سمنود (حاضرة المركز)، بالإضافة إلى ٢٦ تابعا (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٢١، ص ١٢٦).

ثانيا: أهمية موضوع الدراسة:

تسهم عاطفة الإنسان فى الارتباط بالمكان، وفى التأثير على سلوكه داخل هذا المكان، ويتعاظم هذا الشعور عند الحديث عن الإنتماء للموطن "مسقط الرأس"، "والوطن الأم"؛ فالإنسان ابن موطنه الذي نشأ وتربى وعاش وعمل به فأضحى شيئا فشيئا جزء

---

[١] أنشئ مركز سمنود بقرار وزير الداخلية فى عام ١٩٣٥، وقد فصلت قراه من مراكز الجوار: المحلة الكبرى، وزفتى، وطلخا (رمزي، ١٩٩٤، ص ١٢).

[٢] قياسات برنامج Google Earth Pro. 2021.

أساسيا من كيانه وتكوينه، بحيث يطمئن ويأنس مادام يعيش على أرضه، بينما يعتريه الشجن والحنين عند مفارقته.

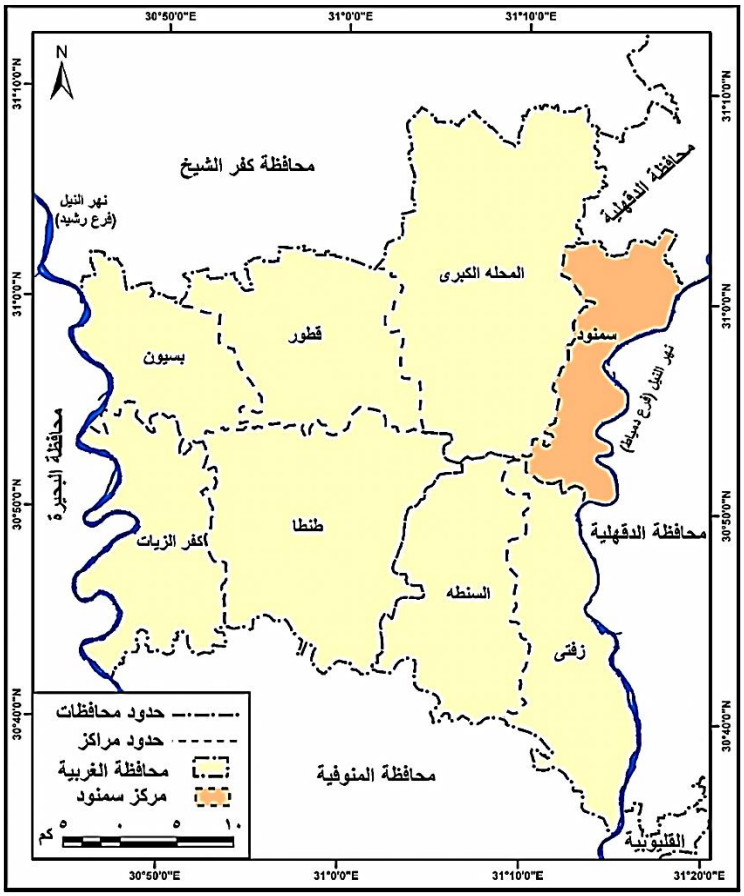

المصدر: (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الغربية، ٢٠٢١)

شكل (١)– التقسيم الإداري لمحافظة الغربية عام ٢٠٢١

ويتجلى أثر السلوك العاطفي للسكان داخل الحيز المكاني فى التفاعل مع العديد من الظواهر الجغرافية فى كافة ميادين علم الجغرافيا ومجالات بحثه تقريبا، وتحظى الظواهر الديموغرافية والسكانية بالعديد من هذه الآثار؛ حيث يؤثر السلوك العاطفي للسكان بشكل مباشر على الزيادة الطبيعية والهجرة، ومن ثم يؤثر فى الزيادة السكانية، وفى نمط التوزيع السكاني جنبا إلى جنب مع العوامل الطبيعية والبشرية الأخرى، بالإضافة إلى تأثيره فى تشكيل بنية التركيب الاقتصادي والاستثماري داخل الحيز المكاني. ويمكن القول بأن

عاطفة الارتباط بالموطن مسقط الرأس تنمي لدى الفرد شعور وجداني يتحول إلى سلوك مادي يؤدي إلى تكريس التوطين والاستقرار ثم العمل والاستثمار.

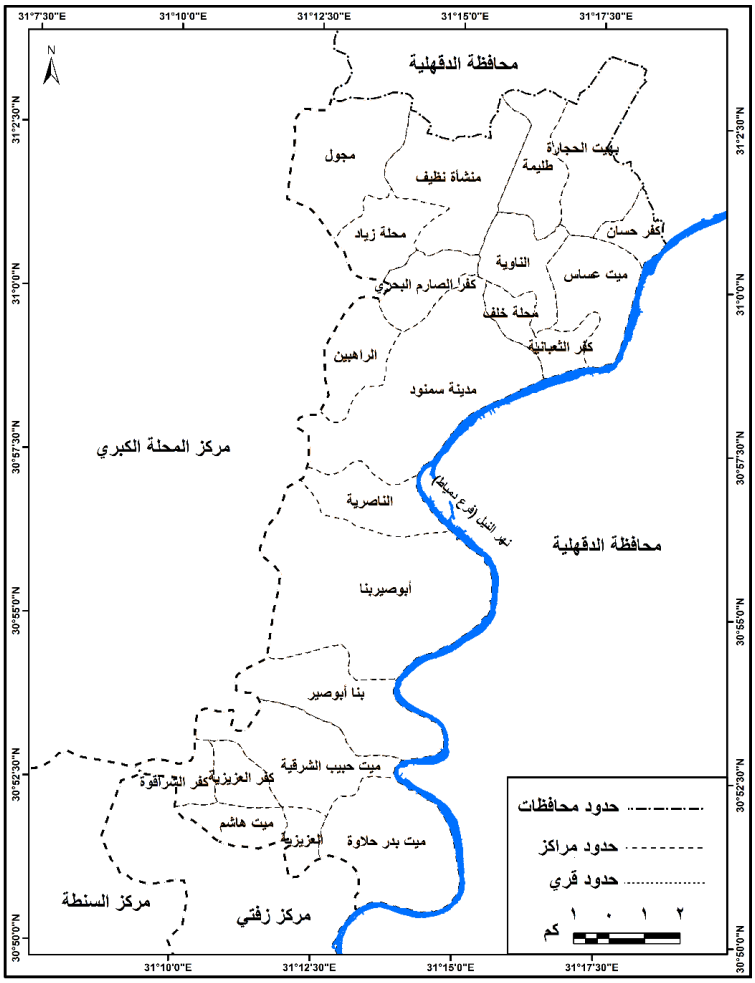

المصدر: (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الغربية، ٢٠٢١)

شكل (٢) التقسيم الإداري لنواحي مركز سمنود عام ٢٠٢١

ثالثا: أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تتلخص أسباب اختيار موضوع الدراسة ومنطقتها فيما يلي:

- خلو المكتبة الجغرافية العربية من الدراسات التى تبحث فى تأثير العاطفة على السلوك البشري داخل الحيز المكاني كما ونوعا، وذلك فى حدود علم الباحث.
- زيادة نسبة سكان ريف مركز سمنود على ٨٠٪ من جملة سكانه عام ٢٠١٧.

- الارتباط الوثيق بين عاطفة الإنسان وسلوكه المادي من جانب "الفعل ورد الفعل"، "والمثير والاستجابة".
- ملائمة ريف سمنود لدراسة وتحليل الظاهرة؛ إذ يعد حالة متكرره فى وادي النيل ولتاه، ومن ثم يمكن استخلاص النتائج وتعميمها على قرى الريف المصري.
- رواج وسم ومجالات البحث فى جغرافية العاطفة دوليا منذ مطلع الألفية الثالثة؛ حيث زاد النشر الدولي بهذا الميدان الجديد على نطاق واسع، وعقدت بشأنه مؤتمرات دولية متتالية فى لانستر بالمملكة المتحدة عام ٢٠٠٢، ثم فى كنجستون بكندا عام ٢٠٠٦، ثم فى أدليد الاسترالية عام ٢٠١٠، ثم فى جرونينجن الهولندية عام ٢٠١٣، ثم فى إدنبرة بالمملكة المتحدة عام ٢٠١٥، ثم فى لونج بيتش بالولايات المتحدة فى عام ٢٠١٧، وأخيرا فى سيدني الاسترالية عام ٢٠١٨.

رابعا: أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة تحقيق ما يلي:

- إبراز الدور النفعي لعلم الجغرافيا فى التفاعل مع قضايا البيئة والمجتمع.
- معرفة مدى تأثير السلوك العاطفي على بعض الظواهر الديموغرافية خاصة المتعلقة بالزواج والإنجاب، بدون إغفال دور الموروث المجتمعي من العادات والتقاليد.
- البحث فى تأثير ظاهرة الارتباط السكاني بقرى سمنود على زيادة سكان هذه القرى ونموها العمراني، مع الأخذ فى الاعتبار ثبات زمامات هذه القرى طوال فترة الدراسة.
- التقييم الكمي للارتباط العاطفي بالموطن فى ريف سمنود باستخدام التحليل العاملي.
- محاولة إثراء هذا النوع من الدراسات باعتباره ميدان بحث جديد فى الجغرافيا البشرية يبحث فى الدوافع والمحفزات الذاتية للسلوك البشري فى التعامل مع المكان.

خامسا: الدراسات السابقة:

تصنف الدراسات السابقة على النحو التالي:

١- دراسات تتعلق بموضوع الدراسة:

تنقسم الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة إلى قسمين:

أ- الدراسات الجغرافية المتعلقة بموضوع الدراسة:

- دراسة "أندرسون، وسوزران سميث"، (٢٠٠١)، عن: "جغرافيات العاطفة"، وتعد أولى الدراسات فى هذا الميدان، وكشفت عن ميدان بحث جديد فى الجغرافيا لا يتطلب تنشيط "الخيال الجغرافي" وحسب، بل يتطلب أيضا "حساسية جغرافية". وقد استعرضت الدراسة أمثلة من الظواهر الاجتماعية والجغرافية والحياتية التى تعتمد فى التحليل والتفسير على السلوك العقلاني المادي دون إبراز أثر العاطفة وإغفال دورها "عن عمد" (Andeson & Smith, 2001).
- دراسة "جوسي ديفيدسون"، "وكريستين ميليجان"، (٢٠٠٤)، عن: "التجسيد المكاني للعاطفة كمقدمة فى جغرافيات العاطفة"، وتناولت الدراسة بالتحليل فكرة "تجسيد الجغرافيا"، واعتبارها جسد ومكان يحتوي العاطفة، وعلى هذا الأساس عددت الدراسات التى عالجت موضوع جغرافيات العاطفة داخل الحيز المكاني، ووضعت تصنيفا لها حسب المحتوى ووجهة نظر أصحابها (Davidson & Milligan, 2004).
- دراسة "بيلي"، (٢٠٠٩)، عن: "العاطفة والتأثير فى الجغرافيا البشرية الحديثة"، استعرضت الدراسة عددا من الدراسات فى مجال "جغرافية العاطفة" منذ عام ٢٠٠٣ حتى ٢٠٠٩، وحاولت وضع تعريفات وخطوط فاصلة ومحددة لكل من الجغرافية العاطفية، "والجغرافيا التأثيرية Affectual Geographies"، وقدم الأخيرة على أنها نموذجا وجوديا للعقل والجسد (Pile, 2009).

ب- الدراسات غير الجغرافية المتعلقة بموضوع الدراسة:

- دراسة "سارة أحمد"، (٢٠١٤)، عن: "السياسة الثقافية للعاطفة"، واستعرضت بعمق الجانب الموضوعي للعاطفة، وأثر عواطف الفرد ومشاعره على غيره من الأفراد وعلى الأشياء من حوله (Ahmed, 2014).
- دراسة "ريدلي"، (٢٠١٨)، عن: دور "العاطفة فى المكان" بالتطبيق على الضواحي الجديدة حول مدينة لندن القديمة. وتناولت الدراسة بالتحليل دور العاطفة فى التأثير على لاندسكيب مدينة لندن القديمة بسبب امتداد الضواحي، وما تبع

ذلك من تأثير فى الحياة الثقافية والاجتماعية بالمدينة قاطبة، وقد اتخذت الدراسة التغيرات الثقافية والاجتماعية "كأدوات عاطفية Emotional Tools" لتمييز ما استحدث على المدينة مكانيا واجتماعيا (Riddle, 2018).

٢- دراسات تتعلق بمنطقة الدراسة:

لم يحظ مركز سمنود إلا بقدر ضئيل من الدراسات الجغرافية، ومن بين هذه الدراسات:

- دراسة "عبد المعطي"، (٢٠٠٩)، عن: "إنتاج مياه الشرب واستهلاكها فى ريف مركز سمنود"، وتناولت بالتحليل تطور الإنتاج والاستهلاك والعوامل المؤثرة فيهما، بالإضافة إلى اقتصاديات مياه الشرب، ومدى كفاءة مياه الشرب وكفايتها (عبد المعطي، ٢٠٠٩).
- دراسة "أسامة منصور"، (٢٠١٦)، عن: "دور النقل فى التنمية الاقتصادية فى مركز سمنود"، واستعرضت العوامل الجغرافية المؤثرة فى شبكة النقل بالمركز وخصائصها، بالإضافة إلى استعراض أوجه التنمية الاقتصادية، ومشكلات النقل بالمركز ومستقبله (منصور، ٢٠١٦).

سادسا: المناهج والأساليب:

اتبعت الدراسة عددا من المناهج ومنها: **المنهج السلوكي** الذي استخدم فى دراسة السلوك الديموغرافي للسكان بقرى مركز سمنود "كرد فعل" ناجم عن "اتخاذ قرار" الاستقرار والارتباط بالمكان، وما ترتب على ذلك من تداعيات أدت إلى زيادة عدد سكان هذه القرى ونموها العمراني. وينعقد اتباع المنهج السلوكي من جهة ثانية على فكرة "المثير والاستجابة"، على اعتبار أن القرية للفرد هى موطن العائلة والأصدقاء والذكريات؛ لذا تعد مثيرا، فيما يعد توطنه واستقراره فيها الاستجابة.

وقد اتبعت الدراسة كذلك **المنهج الأصولي** فى تبيان أثر العاطفة كعامل- إذا ما صح أو جاز اعتبارها عامل- يؤدي جنبا إلى جنب مع العوامل الجغرافية المختلفة الأخرى إلى زيادة عدد السكان وتركزهم. وبغرض دراسة التغيرات السكانية وأثرها على

النمو العمراني خلال مائة عام تقريبا؛ اتبعت الدراسة **المنهج التاريخي** مع إجراء دراسة متعمقة لفترات محددة.

واستخدمت الدراسة الأسلوب الخرائطي فى معالجة البيانات الإحصائية وعرضها بالاستعانة ببرنامج ArcGIS، كما استعانت ببرنامج المرئيات الفضائية Google Earth Pro. فى تحديد واستخلاص المساحة العمرانية لقرى مركز سمنود فى عام ٢٠٢١، وفى تحديد واستخلاص مساحة الحيز العمراني باستخدام أطلس القطر المصري عام ١٩١٤ من خلال ملف kmz على موقعwww.davidrumsey.com .

واستعانت الدراسة ببرنامج SPSS فى معالجة البيانات الإحصائية كميا، وفى تفريغ وتحليل الاستبيان، بالإضافة إلى استخلاص وتحليل العوامل المؤثرة فى الظاهرة المدروسة باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) لعدد ١٩ متغيرا.

سابعا: مراحل الدراسة:

بدأت أولى المراحل بالإطلاع على كثير من الدراسات الأجنبية المتعلقة بموضوع الدراسة فى ظل ندرة الدراسات العربية، ثم عنيت المرحلة التالية بتجميع الإحصاءات والخرائط والمرئيات الفضائية من المصادر الرسمية وغير الرسمية. وخلال هذه المرحلة وزع نموذج استبيان لقياس دور العاطفة فى ارتباط سكان الريف بقراهم، وأثر ذلك على زيادة عدد السكان وتركزهم. وبلغ عدد الاستمارات الصحيحة ٦٢٨ استمارة، وزعت بقرى: محلة زياد، والثعبانية، وبهبيت الحجارة، وميت عساس، وميت حبيب، وأبو صير بنا، وبنا أبو صير، والراهبين، والناصرية، والناوية، ومحلة خلف. واهتمت المرحلة الأخيرة بإنهاء الدراسة، وإعداد الجداول والخرائط والأشكال البيانية.

وقد عالجت الدراسة بالبحث والتحليل الموضوعات التالية:

أولا: عاطفة الانتماء والارتباط بالموطن

ذكر "ابن هشام" أن المصري ساكن القاهرة ربما يشب ويهرم، ولم ير من الأهرام القائمة فى جواره غير صورتها المرسومة على ورق البريد، وربما لا يراها حتى يدركه الموت (المويلحي، ١٩٩٨، ص ٣٠٤)، ويعزى ذلك إلى نزعة الارتباط العاطفي بالموطن والتعلق به، مما أسهم فى نمو السكان، والتكدس فى المكان بمضي الزمن.

ومنذ وقت طويل، ارتبط سكان الريف بالأرض كونها مصدر الإعاشة ومجال العمل، وقد أشار "العقاد" إلى لفظة "القراري" كصفة وسم بها الفلاح الأصيل العارف بمهنته المثابر عليها فى موطنه، وهؤلاء "الفلاحون القراريون" احتفظوا بذخيرة العرف، وشريعة الحياء من أصولها(العقاد، ١٩٦٤، ص ص ٣٥– ٣٦).

وقد اتخذت ظاهرة الانتماء للموطن والارتباط بالأرض– كسلوك عاطفي– صور متعددة كشفت عنها نتائج الدراسة الميدانية التى أجريت على عينة من المبحوثين بقرى مركز سمنود بالملحق (١)، وكان من أبرز نتائجها ما يلي:

١– مظاهر الانتماء للقرية:

ينحدر ٩٠,٤٪ من جملة أفراد العينة المقيمين بالقرى المبحوثة –حسب السؤال (٢٠)– من أصول تعود لأجداد وأباء استوطنوا هذه القرى قديما هم ومن تبعهم من الأبناء والأحفاد. وعادة يتوزع معظم سكان القرى المصرية على عدد من العائلات، ويختلف عدد هذه العائلات بين القرى، كما تختلف العائلات حسب عدد أفرادها، وعلى أساس ذلك؛ أفاد نحو ٦٠٪ ممن شملتهم عينة الدراسة –السؤال (٢٢)– بأن عدد العائلات فى قراهم لايزيد على ١١ عائلة، كما أفاد نحو ٧١,٣٪ من جملة أفراد العينة– السؤال (٢١)– أنهم ينتمون إلى عائلات كبيرة ومرموقة داخل قراهم.

وبصورة مباشرة، أكد ٥٥,٦٪ من جملة أفراد العينة– السؤال (١٥)– على انتمائهم وارتباطهم بقراهم، وقد شكل الشباب فى الفئة العمرية (أقل من ٣٠ سنة) نحو النصف تقريبا من هذه النسبة، وزادت نسبة الذكور بفارق واضح على نسبة الإناث

مثلما يبين الشكل (٣). ويعد انتماء الفرد للقرية طوال سنوات حياته هو ذات الانتماء الذي يزيد كثيرا عند الهرم وقبيل الممات حتى وإن اغترب الإنسان عن موطنه فترة طويلة، وقد دلت نتائج العينة على أن مقابر أسر وعائلات ٩٥,٢٪ من جملة المبحوثين توجد فى موطن العائلة داخل جبانة القرية.

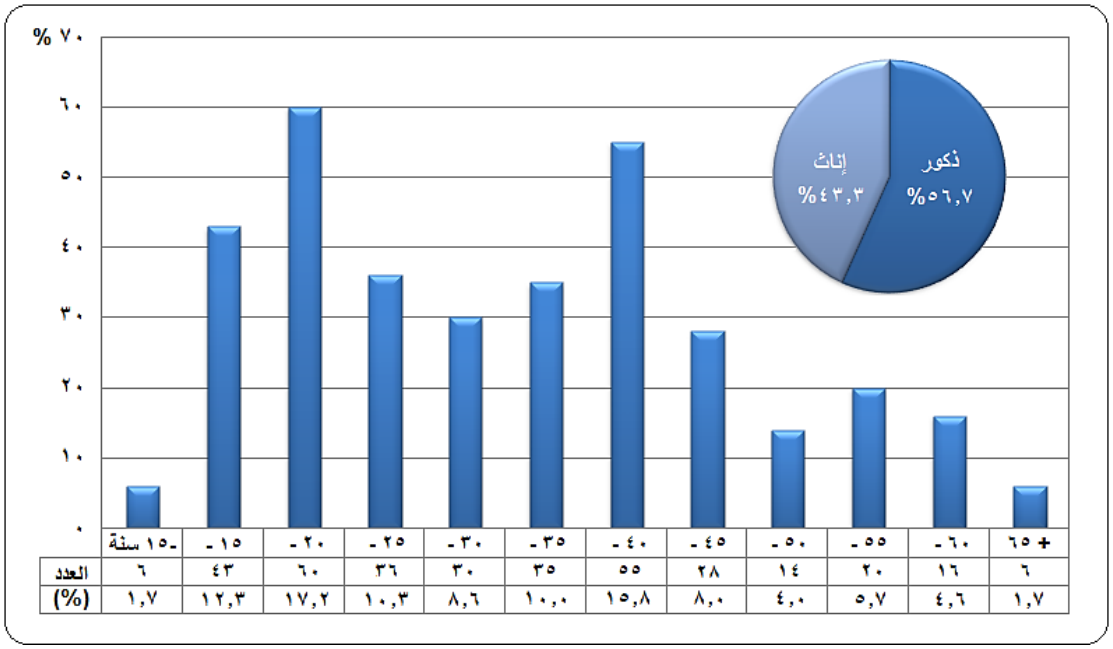

	١٥- سنة	١٥ -	٢٠ -	٢٥ -	٣٠ -	٣٥ -	٤٠ -	٤٥ -	٥٠ -	٥٥ -	٦٠ -	٦٥ +
العدد	٦	٤٣	٦٠	٣٦	٣٠	٣٥	٥٥	٢٨	١٤	٢٠	١٦	٦
(%)	١,٧	١٢,٣	١٧,٢	١٠,٣	٨,٦	١٠,٠	١٥,٨	٨,٠	٤,٠	٥,٧	٤,٦	١,٧

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى نتائج الدراسة الميدانية، السؤال (١٥)، بالملحق (١).

شكل (٣)- التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة ممن تتغلب لديهم عاطفة الارتباط والانتماء لقراهم حسب فئات السن والنوع فى قرى مركز سمنود عام ٢٠٢١

٢- مظاهر الارتباط بالقرية:

كشفت نتائج الدراسة الميدانية- السؤال (١٤)- عن ارتباط ٦١,٢٪ من جملة حالات العينة المدروسة "بعلاقة قوية جدا"، "وبعلاقة قوية" تربطهم بقراهم على اعتبار أنها مسقط الرأس، وموطن العائلة، والأصدقاء والذكريات، وقد مثل الشباب (أقل من ٣٠ سنة) ٤٢,٤٪ من جملة الفئتين معا. ومن زاوية أخرى، أشار ٢٩٪ إلى ارتباطهم بها بدرجة متوسطة.

وتتضح ظاهرة ارتباط الفرد بموطنه (القرية) فى عدد من المظاهر والتى يمكن إجمالها من واقع الدراسة الميدانية فيما يلي:

- تكشف نسب ارتباط السكان فى ريف مركز سمنود بقراهم ومقدار انتمائهم إلى هذه القرى عن طبيعة ربما كانت سائدة لدى الإنسان المصري المعروف بارتباطه بالأرض والموطن الذي نشأ فيه، مما يجعله يعزف عن الهجرة، ويعتبر الخروج من قريته إلى مناطق أخرى– قد تكون مجاورة– غربة تستدر الشوق والشجن والحنين إلى الموطن والأهل والأصدقاء (جبريل،٢٠١٠، ص ٧١)، وهو ما أكدته نتائج العينة حيث أشار ٧٢,٩٪ من المبحوثين إلى شعورهم بالحنين إلى قراهم خلال فترة السفر أو الاغتراب.
- يرى ٥,٤٪ من جملة أفراد العينة أن قراهم قرى نموذجية، بينما يراها ٢٢,٣٪ قرى متطورة، فى حين يراها ١٣,٤٪ قرى ناهضة، وتعكس هذه النظرة الإيجابية لما يزيد على خمسي حجم العينة؛ حالة الرضا والارتباط غير المباشر بالموطن والاستقرار فيه.
- يشارك نحو ٢٧٪ من جملة أفراد فى فاعليات وأنشطة اجتماعية ورياضية وثقافية وغيرها داخل قراهم.
- يؤكد ٣٨,١٪ من جملة أفراد العينة على رفض فكرة السفر والاغتراب ومغادرة القرية– السؤال (١٩)–، ومن بين أسباب عزوف هؤلاء الرافضين: "الارتباط بالأسرة" بنسبة ٣٤,٨٪ من جملة آراء المبحوثين رافضي السفر، "والارتباط بمسقط الرأس" بنسبة ١٣,٥٪. وتجدر الإشارة إلى ظاهرة الحنين للموطن "النوستالجيا Nostalgia" أو "Homesickness" وهى حالة مرضية نفسية أو عضوية قد تصيب المهاجر المغترب كثير التفكير فى موطنه، ويرغب فى العودة إليه (Albrecht, 2019, P. 31).
- يشارك ٩٧,١٪ من جملة أفراد العينة الأقارب والأصدقاء فى المناسبات والمجاملات الاجتماعية كالأفراح والأتراح.

- يتواصل ٥٧,٨٪ من جملة أفراد العينة مع أبناء قراهم فى فاعليات تخص هذه القرى على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة "فيسبوك".

وقد شهد الريف المصري تغيرات بنيوية سريعة ومتلاحقة أثرت ولا تزال فى الدور الوظيفي للقرية المصرية فى النصف الثاني من القرن العشرين، وقد دفعت هذه التغيرات القرى ببطء باتجاه التحضر (سالم، ٢٠١٩، ص ٢٤)، وربما كان هذا التغير سببا فى تفضيل ٦٣,٥٪ من جملة أفراد العينة- السؤال (٣١)- الاستقرار والحياة فى الريف على الحياة فى المدينة، وما يترتب على ذلك من زيادة مستقبلية فى عدد سكان قرى المركز ومساحتها العمرانية. وتشير أرقام الجدول (١) إلى زيادة نسب الشباب (أقل من ٣٠ سنة) من المتمسكين بالبقاء فى قراهم من الجنسين، بنسبة بلغت ٤٢,١٪، ٤١,٦٪ للذكور والإناث على الترتيب من جملة أقرانهم الذين يفضلون سكنى الريف. وتعكس هذه النسب حالة الاستقطاب الريفي للسكان خاصة فئة الشباب فى ظل انتشار مظاهر التحضر والحضرية فى الريف.

جدول (١)- التوزيع العددي والنسبي لأفراد عينة الدراسة ممن يفضلون الحياة بالقرى حسب فئات السن والنوع فى ريف مركز سمنود عام ٢٠٢١

فئات السن	الذكور		الإناث	
	العدد	(%)	العدد	(%)
أقل من ١٥ سنة	٢	٠,٩	٤	٢,٣
١٥ -	٢٩	١٢,٨	١٨	١٠,٤
٢٠ -	٣٢	١٤,٢	٢٤	١٣,٩
٢٥ -	٣٢	١٤,٢	٢٦	١٥,٠
٣٠ -	١٢	٥,٣	١٨	١٠,٤
٣٥ -	٢٩	١٢,٨	٢٠	١١,٦
٤٠ -	٢٠	٨,٩	٢٩	١٦,٨
٤٥ -	١٠	٤,٤	١٠	٥,٨
٥٠ -	١٦	٧,١	٨	٤,٦
٥٥ -	٢٤	١٠,٦	٦	٣,٥
٦٠ -	٨	٣,٥	١٠	٥,٨
٦٥ فأكثر	١٢	٥,٣	-	-
الجملة	٢٢٦	١٠٠	١٧٣	١٠٠

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى نتائج الدراسة الميدانية، السؤال (٢)، (٣١)، بالملحق (١).

ثانيا: التحليل العاملي الاسترشادي للعوامل المؤثرة فى ظاهرة الانتماء والارتباط بالموطن

يصعب وضع حدود للعاطفة وقياسها بسهولة، وينبغي ألا ينتقص ذلك من أهميتها الكبري فى الجغرافيا البشرية (Smith et al, 2009, P.5). وقد استعانت الدراسة بتطبيقات التحليل العاملي Factor Analysis بغرض تقييم الظاهرة ومحاولة قياسها كميا، بالإضافة إلى إمكانية استخلاص العوامل المؤثرة فيها بريف مركز سمنود.

وقد كشفت نتائج التحليل العاملي الاسترشادي (EFA) للمتغيرات التسعة عشر المستخدمة فى دراسة وتحليل الظاهرة قيد البحث عن ثبات درجة تمثيل هذه المتغيرات والثقة فيها عند درجة (٠,٦١٣) حسب مقياس Kaiser–Meyer–Olkin Measure of Sampling Adequacy.

وتشير نتائج تحليل الجذور الكامنة لتشبعات العوامل من المتغيرات حسب التحليل الاسترشادي بجدول التباين المفسر رقم (٢) عن اختزال سبعة عوامل للمتغيرات المستخدمة بنسب متقاربة؛ إذ لم يزد الفارق بين نسبة العامل الأول والأخير على ٦,٨٪. وبينما بلغت نسبة تشبعات العامل الأول من المتغيرات ١٢,٥٪، بلغت تشبعات بقية العوامل ١١,٩٪، ٩,١٪، ٧,٠٪، ٦,٦٪، ٦,٥٪، ٥,٧٪ على الترتيب. وقد أسهمت العوامل السبعة فى تفسير ما قيمته ٦٠٪ من تباين الظاهرة المدروسة. وتجدر الإشارة إلى استبعاد إثنى عشر متغيرا من جملتها حيث لم تزد جذورها الكامنة على القيمة (١) كما يبين الشكل (٤).

وعلى الجانب الآخر، يكشف الجدول (٣) عن مصفوفة ارتباط العوامل السبعة مع المتغيرات التسعة عشر بعد عملية التدوير، كما يكشف عن عدد المتغيرات المختزلة لكل عامل وذلك على النحو التالي:

جدول (٢)– التباين المفسر للعوامل فى تحليل ظاهرة ارتباط السكان بالموطن فى ريف مركز سمنود عام ٢٠٢١

Component	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings		
	total	%of Variance	Cumulative %	total	%of Variance	Cumulative %	Total	%of Variance	Cumulative %
١	٢.٦٦٣	١٤.٠١٧	١٤.٠١٧	٢.٦٦٣	١٤.٠١٧	١٤.٠١٧	٢.٣٧٩	١٢.٥٢٣	١٢.٥٢٣
٢	٢.٣٧٢	١٢.٤٨٣	٢٦.٥٠٠	٢.٣٧٢	١٢.٤٨٣	٢٦.٥٠٠	٢.٢٦١	١١.٨٩٩	٢٤.٤٢٢
٣	١.٦٥١	٨.٦٨٩	٣٥.١٨٩	١.٦٥١	٨.٦٨٩	٣٥.١٨٩	١.٧٣٤	٩.١٢٦	٣٣.٥٤٨
٤	١.٣١٩	٦.٩٤٠	٤٢.١٢٩	١.٣١٩	٦.٩٤٠	٤٢.١٢٩	١.٣٣٥	٧.٠٢٥	٤٠.٥٧٣
٥	١.١٧٨	٦.٢٠٢	٤٨.٣٣١	١.١٧٨	٦.٢٠٢	٤٨.٣٣١	١.٢٥٢	٦.٥٩١	٤٧.١٦٥
٦	١.٠٨٩	٥.٧٣٠	٥٤.٠٦١	١.٠٨٩	٥.٧٣٠	٥٤.٠٦١	١.٢٣٢	٦.٤٨٢	٥٣.٦٤٧
٧	١.٠١٢	٥.٣٢٩	٥٩.٣٩٠	١.٠١٢	٥.٣٢٩	٥٩.٣٩٠	١.٠٩١	٥.٧٤٤	٥٩.٣٩٠
٨	٩٣١.	٤.٩٠٢	٦٤.٢٩٢						
٩	٨٩٧.	٤.٧٢٣	٦٩.٠١٦						
١٠	٨٤٢.	٤.٤٣٣	٧٣.٤٤٩						
١١	٨٠٠.	٤.٢١١	٧٧.٦٦٠						
١٢	٧٥٥.	٣.٩٧٥	٨١.٦٣٥						
١٣	٧٢٣.	٣.٨٠٣	٨٥.٤٣٨						
١٤	٦١٥.	٣.٢٣٥	٨٨.٦٧٤						
١٥	٥٧٧.	٣.٠٣٩	٩١.٧١٢						
١٦	٥٥٠.	٢.٨٩٤	٩٤.٦٠٦						
١٧	٤٢٩.	٢.٢٥٨	٩٦.٨٦٤						
١٨	٣٠٨.	١.٦٢٣	٩٨.٤٨٧						
١٩	٢٨٧.	١.٥١٣	١٠٠.٠٠٠						

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية بالملحق (١)، وتحليلات برنامج SPSS

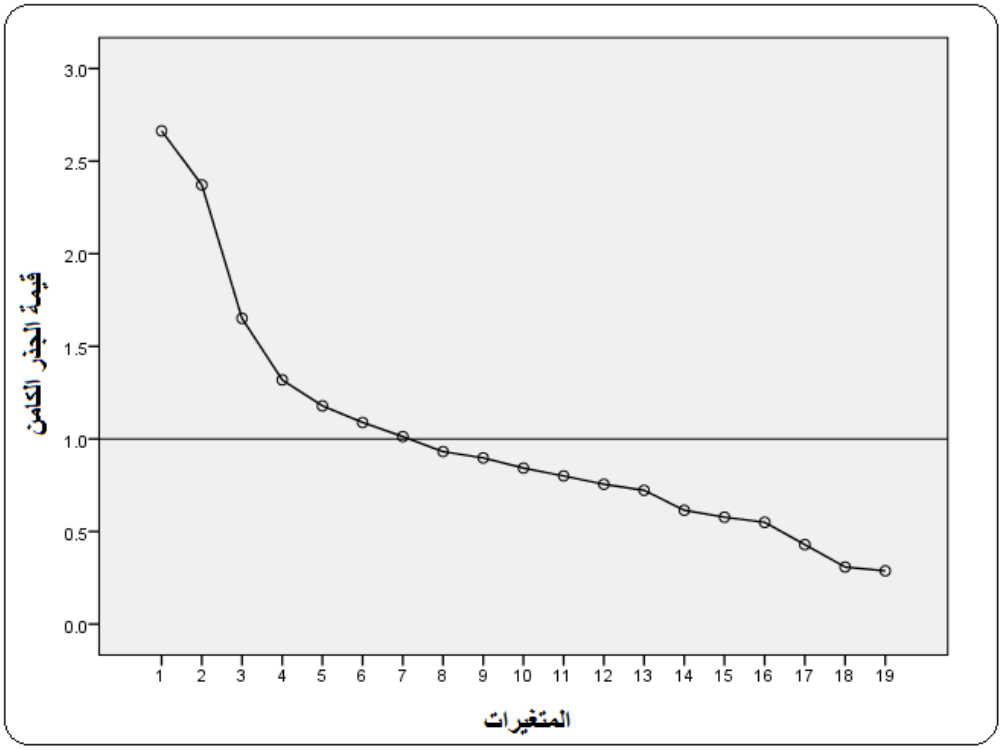

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية بالملحق (١)، وتحليلات برنامج SPSS

شكل (٤)– قيمة الجذور الكامنة للمتغيرات المستخدمة فى تفسير تباين للعوامل المستخدمة فى تحليل ظاهرة الارتباط بالموطن بريف مركز سمنود عام ٢٠٢١

العامل الأول: ارتبط بعلاقات مع أربعة متغيرات تراوحت بين المتوسطة والقوية، ويمكن وصف هذا العامل "بالعامل السكاني" لارتباطه بالخصائص السكانية لأفراد العينة المبحوثين.

العامل الثاني: ارتبط مع خمسة متغيرات بعلاقات تدرجت بين الضعف والقوة، ويتمثل هذا العامل فى الأحداث المهمة فى حياة الفرد بداية من التنشئة ومرورا بالتعليم والزواج وحتى الوفاة، وهذه المتغيرات تسهم فى تنمية وشائج الارتباط العاطفي بالمكان.

العامل الثالث: ارتبط مع ثلاثة متغيرات بعلاقات متوسطة وقوية أسهمت إلى جانب متغيرات العامل السابق فى إذكاء علاقة الإنسان بمسقط رأسه.

جدول (٣)– توزيع درجات الارتباط بين العوامل والمتغيرات المختزلة والمستخدمة فى تحليل ظاهرة ارتباط السكان بالموطن فى ريف مركز سمنود عام ٢٠٢١

المتغيرات	العوامل						
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الفئة العمرية	.٨٣١						
الحالة التعليمية	-.٦٨٥						
السفر للخارج	.٦٤٠				.٣٨٣		
الحالة الزواجية	.٥٦٢						
التواصل عبر الفيسبوك	.٥٥٤		.٣٧٤				
مقابر الأسرة		.٨٦٣					
الأصول والأجداد		.٧٧٣					
التعليم فى القرية		.٦٦٤					
الزواج من القرية		.٤٣٨					
التنشئة الريفية		.٣٩١		.٣٧٣			
تطور القرية			.٧١٧				
المشاركة فى الفاعليات			.٦٥٥				
الارتباط بالقرية			.٦٠٠	.٣٥١			
المشاركة فى المناسبات				.٧٧٦			
الحنين للقرية				.٤٩٣	-.٣٣١		
النوع					.٨٦٤		
الدخل الشهري						.٨٤٤	
مكانة الأسرة			.٣٠٠			.٥٨٨	
العزوة							.٩٠٢

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على نتائج الدراسة الميدانية بالملحق (١)، وتحليلات برنامج SPSS

العامل الرابع: ارتبط بمتغيرين اثنين فقط؛ اتسمت علاقة الارتباط مع المتغير الأول– "المشاركة فى المناسبات"– بالقوة، فى حين كانت متوسطة مع الثاني.

العامل الخامس: ارتبط بعلاقة قوية مع متغير واحد فقط وهو "النوع".

العامل السادس: ارتبط بعلاقة قوية مع متغيرين اثنين، وقد اتصفت العلاقة الارتباطية مع الأول–"الدخل الشهري"– بالقوة، فى حين كانت متوسطة مع الثاني "مكانة الأسرة".

العامل السابع: ارتبط بعلاقة قوية جدا مع متغير واحد فقط وهو "العزوة".

ثالثا: الارتباط بالموطن وآثاره السكانية

تبقى العاطفة أسيرة نمطية العادات والتقاليد لدى المجتمع، وتتجلى أدنى صورها فى الحفاظ على الجنس أو النوع للكائن البشري (حمدي، ٢٠٢١، ص٩). وفى الغالب، ترتبط الزيادة السكانية فى الريف بزيادة الإنجاب، وتتعزز بالعادات الموروثه، وتتفاقم بالارتباط والاستقرار فيه.

ومن المفيد عند البحث فى العوامل المؤثرة فى الإنجاب الإشارة إلى دور العاطفة التى تنعكس فى صورة ارتباط الإنسان بموطنه "مسقط رأسه" أولا، ثم فى إنجاح الحياة الزوجية عبر الإنجاب عامة، وإنجاب الذكور خاصة فى مجتمع يعرف بعضه بعضا، ويتباهى رجاله ونساؤه بما لديهم من عدد الأبناء؛ فالعاطفة تتجلى فى الرغبة فى الزواج، وفى عاطفة الأبوة والأمومة، وما يرتبط بذلك من استئثار الزوجات بأزواجهن وكسب ودهم، بالإضافة إلى الزهو والفخر بين الأهل والشارع والمجتمع.

ويمكن دراسة موضوع عاطفة الارتباط بالموطن وأثرها فى الزيادة السكانية بقرى مركز سمنود من الجوانب التالية

١– العاطفة وعادات الزواج والإنجاب:

يعتبر الزواج المتغير الوحيد الذي تتحول معه إمكانات الخصوبة العامة إلى خصوبة فعلية فى شكل مواليد، وتتحول معها الإناث القادرات على الإنجاب إلى أمهات (مصيلحي، ١٩٩٨، ص٣٢).

ويعد زواج الأقارب مرغوب وذو قيمة كبيرة فى الريف، وغالبا ما يمهد له منذ سن مبكرة باتفاق الأباء معا (غنيم، ٢٠٠٥، ص ٣١٠)، وعلى ما يبدو لم تتغير هذه النظرة كثيرا حيث كشفت نتائج الدراسة الميدانية- السؤال (٤)- عن أن ما يزيد على خمسي عدد المتزوجين فى عينة الدراسة (٤١,٨٪) قد تزوجوا بأقارب لهم. ومن جهة ثانية، زادت نسب الزواج بين أبناء القرى المدروسة حيث بلغت ٨٠٪ من جملة المتزوجين فى عينة الدراسة.

ومجتمع القرية مجتمعا صغيرا معلوم أفراده، ومن ثم يسهل اختيار الأزواج واتمام اجراءات الزواج، وقد انتهت نتائج الدراسة الميدانية- السؤال (٦)- إلى تأييد ٨٣,٢٪ من جملة الأفراد المبحوثين زواج الأبناء والأقارب من ذكور وإناث القرية، وهو ما يستتبع المزيد من تكريس الزيادة السكانية فى المكان خاصة إذا ما علمنا بأن ٨٣,٥٪ من جملة المتزوجين بعينة الدراسة- السؤال (٤)- قد أسسوا وشيدوا مساكن لأبنائهم فى داخل قراهم.

وفيما يتعلق بفكرة الزواج المبكر؛ فقد رفض ثلاثة أرباع أفراد العينة هذه الفكرة فيما أيدها ٢٤,٧٪. وعلى الرغم من صغر نسبة المؤيدين مقارنة بنظرائهم الرافضين غير أنها تؤثر فى إطالة فترة الزواج وزيادة فرص الإنجاب. وتجدر الإشارة إلى أن ٨,٨٪ من جملة الإناث المتزوجات بعينة الدراسة- السؤال (٨)- تزوجن فى عمر (أقل من ١٨ سنة)، وأن ٤٢,٩٪ من جملتهن أيضا تزوجن فى الفئة العمرية (١٨ لأقل من ٢٠ سنة).

وتبقى عاطفة إنجاب الأطفال باقية ما بقيت الحياة بوصفها غريزة بشرية، كما لا تزال عاطفة إنجاب الذكور على الخصوص رائجة داخل مجتمع الدراسة الريفي، ويشير الشكل (٥) إلى رغبة ٥٢,٩٪ من جملة أفراد العينة فى الاكتفاء بطفلة واحدة، فى مقابل رغبة ٤٢,٢٪ فى الاكتفاء بطفل ذكر واحد. وبينما يرغب ٥٧,٦٪ من جملة أفراد العينة فى إنجاب "ذكرين فأكثر"، انخفضت نسبة الراغبين فى إنجاب "أنثتين فأكثر" إلى ٤٧,٢٪.

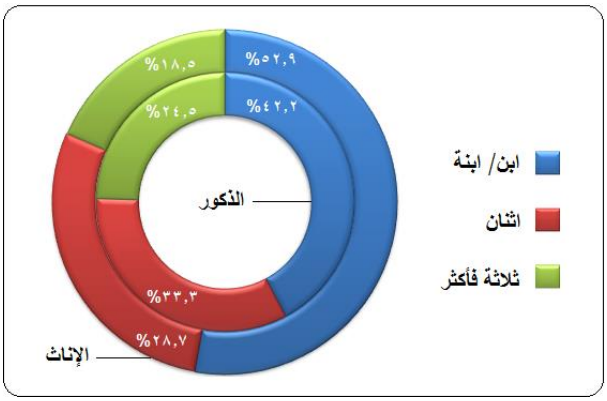

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى نتائج الدراسة الميدانية– السؤال (٥)– بالملحق (١)

شكل (٥)– النسبة المئوية لأفراد العينة حسب عدد الأبناء الذين يرغبون به والنوع فى ريف مركز سمنود عام ٢٠٢١

وتسعى السيدات المتزوجات سعيا حثيثا من أجل إشباع عاطفة الأمومة من ناحية، وتعزيز مكانتهن من ناحية أخرى، وذلك تلافيا لما قد ينتج عن تأخر الإنجاب– خاصة الذكور– من انفصال أو لجوء الأزواج إلى الزواج بأخريات. وبحسب العديد من الدراسات؛ تتعزز مكانة المرأة لدى زوجها وعائلته والمجتمع إذا ما انجبت الذكور، وقد أيد هذا القول نحو ٦٠٪ من السيدات المتزوجات المبحوثات ضمن عينة الدراسة التى أجريت على ريف مركز سمنود عام ٢٠٢١. وغني عن القول، توجد رغبة ملحة عند السيدات وأزواجهن لإنجاب الذكور، وتعد هذه الظاهرة عاملا مؤثرا على الخصوبة فى معظم المجتمعات العربية؛ إذ لا تعد الأسرة كاملة إلا إذا كان بها طفل ذكر(البياتي، ٢٠١٠، ص ص ٦٢–٦٣).

من نافلة القول، تتأثر العواطف بمعتقدات وعادات وتقاليد قديمة تتحكم فى اختيار الزوج والزوجة، وتحض على الإنجاب وعلى الرغم من قدمها؛ فلا زالت تحظي بذات المكانة تقريبا مثلما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية فى قرى مركز سمنود، وإن كانت قد تضألت قليلا عما كانت عليه فى السابق نتيجة التأثر بعوامل: الانفتاح، والتعليم، وتغير الثقافات، ودخول عصر التكنولوجيا. وعموما، يعد الإنسان المصري اجتماعي من ناحية الأسرة، أو من ناحية انتظام العادات والعلاقات على نظام الأسر والبيوت منذ أجيال، وهذا أقوى ما يربطه بالمجتمع والأمة (العقاد، ١٩٨٠، ص ٣٥).

وقد تأثر السلوك الديموغرافي Demographic Behavior بريف مركز سمنود وبكافة أرياف مصر بهذه العادات، وأثر بدوره ولا يزال يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على الزيادة السكانية فى قرى المركز منذ فترات زمنية طويلة.

٢- الزيادة السكانية فى الفترة (١٨٩٧- ٢٠١٧):

كشف تطور حجم السكان فى ريف مركز سمنود خلال الفترة (١٨٩٧-٢٠١٧) عن وجود تباين واضح فى حجم الزيادة الكلية للسكان ونموهم، كما أمكن من واقع الأرقام تحديد فترتين متمايزتين؛ اتسمت الأولى ببط الزيادة الكلية، بينما اتسمت الفترة (١٩٤٧- ٢٠١٧) بالزيادة السكانية السريعة.

أ- مرحلة الزيادة البطيئة (١٨٩٧- ١٩٤٧):

تضائل حجم الزيادة الكلية للسكان فى ريف مركز سمنود خلال الفترات التعدادية الممتدة فيما بين عامي (١٨٩٧- ١٩٤٧)، وتباطئت بشكل ملحوظ خلال الفترة (١٩٠٧-١٩٣٧) كما يوضح الجدول (٤).

جدول (٤)- تطور حجم السكان ونموهم فى ريف مركز سمنود فى الفترة (١٨٩٧- ١٩٤٧)

السنة	عدد السكان (نسمة)	الزيادة الكلية (نسمة)	معدل التغير (%)	معدل النمو (%)
١٨٩٧	٤٨٧٥٣	-	-	-
١٩٠٧	٥٣٨١٣	٥٠٦٠	١٠,٤	١,٠
١٩١٧	٥٦٣٨٩	٢٥٧٦	٤,٨	٠,٥
١٩٢٧	٥٨٦٧٢	٢٢٨٣	٤,٠	٠,٤
١٩٣٧	٦٠٥٣٣	١٨٦١	٣,٢	٠,٣
١٩٤٧	٦٨٥١٥	٧٩٨٢	١٣,٢	١,٢
١٨٩٧- ١٩٤٧	-	١٩٧٦٢	٤٠,٥	٠,٧

المصدر: من تجميع وحساب البحث اعتمادا على التعدادات السكانية فى السنوات المذكورة

وتكشف خرائط أطلس القطر المصري عام ١٩١٤م، عن صغر مساحة قرى مركز سمنود، وتناثرها، وإنعزالها، وتعد العزلة المكانية وقلة الحراك الأفقي أبرز السمات المعروفة عن العمران الريفي تاريخيا، وقد فرضت هذه العزلة وضعا يحتم أن تكون الصلات بين الأفراد القاطنين بالقرى الريفية صلات وثيقة وحميمة بين كل فرد وآخر (جابر، ٢٠٠٣، ص ٣٢).

ب- مرحلة الزيادة السريعة (١٩٤٧- ٢٠١٧):

تضاعف عدد سكان ريف مركز سمنود نحو أربع مرات ونصف خلال السبعين عاما الممتدة بين عامي (١٩٤٧- ٢٠١٧)، وبلغ حجم الزيادة الكلية للفترة المشار إليها ٢٥٢,٧ ألف نسمة، بمعدل تغير بلغ ٣٦٨,٨٪، وبمعدل نمو سنوي بلغ ٢,٢٪. وقد تفوق معدل تغير السكان فى ريف المركز على نظيره بريف الغربية والبالغ ٣١٤٪، كما تفوق معدل النمو السنوي بريف المركز على مثيله بريف الغربية بقدر ضئيل.

ومن قراءة الجدول (٥)، والشكل (٦)، يمكن ملاحظة الزيادة المطردة فى عدد سكان الريف فى المركز والغربية خلال الفترات التعدادية المتعاقبة، كما يمكن رصد طفرتين للنمو المتسارع بريف المركز والغربية فى آن واحد، حيث وقعت الطفرة الأولى فى الفترة (١٩٧٦- ١٩٨٦)، فى حين حدثت الثانية فى الفترة التعدادية الأخيرة (٢٠٠٦- ٢٠١٧).

وترتبط الزيادة الأخيرة فى عدد السكان بانتشار مظاهر التحضر والحضرية بالقرى، وتنوع الأنشطة الاقتصادية واستخدامات الأرض، وتحسن المرافق، بالإضافة إلى انتشار ظاهرة الهجرة النازحة من مدينة سمنود صوب القرى المجاورة؛ إذ تستقطب هذه القرى الزيجات الجديدة، والباحثين عن الايجارات الزهيدة، والعاملين وراغبي العمل فى المدينة. ويمكن القول بأن كثير من الوافدين إلى هذه القرى هم فى الغالب من سكان المدينة ويشكلون تيارات من "الهجرة المرتدة".

جدول (٥)- تطور حجم السكان ونموهم بريف مركز سمنود والغربية فى الفترة (١٩٤٧- ٢٠١٧)

السنة	ريف مركز سمنود				ريف الغربية			
	عدد السكان (نسمة)	الزيادة الكلية (نسمة)	معدل التغير (%)	معدل النمو (%)	عدد السكان (نسمة)	الزيادة الكلية (نسمة)	معدل التغير (%)	معدل النمو (%)
١٩٤٧	٦٨٥١٥	–	–	–	٨٦٧١٤٦	–	–	–
١٩٦٠	٩٣٥٠٣	٢٤٩٨٨	٣٦,٥	٢,٤	١٢٣١٣٣٤	٣٦٤١٨٨	٤٢,٠	٢,٧
١٩٧٦	١٢٧٩٨٧	٣٤٤٨٤	٣٦,٩	٢,٠	١٥٢٨٩٣٣	٢٩٧٥٩٩	٢٤,٢	١,٤
١٩٨٦	١٦٧٢٥٩	٣٩٢٧٢	٣٠,٧	٢,٧	١٩٤٠٤٥١	٤١١٥١٨	٢٦,٩	٢,٤
١٩٩٦	٢٠١٩٢٥	٣٤٦٦٦	٢٠,٧	١,٩	٢٣٤٧٤٠٥	٤٠٦٩٥٤	٢١,٠	١,٩
٢٠٠٦	٢٤٠٩٨٩	٣٩٠٦٤	١٩,٣	١,٨	٢٨١٣٥٤٢	٤٦٦١٣٧	١٩,٩	١,٨
٢٠١٧	٣٢١١٨٢	٨٠١٩٣	٣٣,٣	٢,٦	٣٥٩٤٣٣٦	٧٨٠٧٩٤	٢٧,٨	٢,٢

المصدر: الجدول من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات:(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(أ)، ١٩٤٧، ١٩٦٠، ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧)

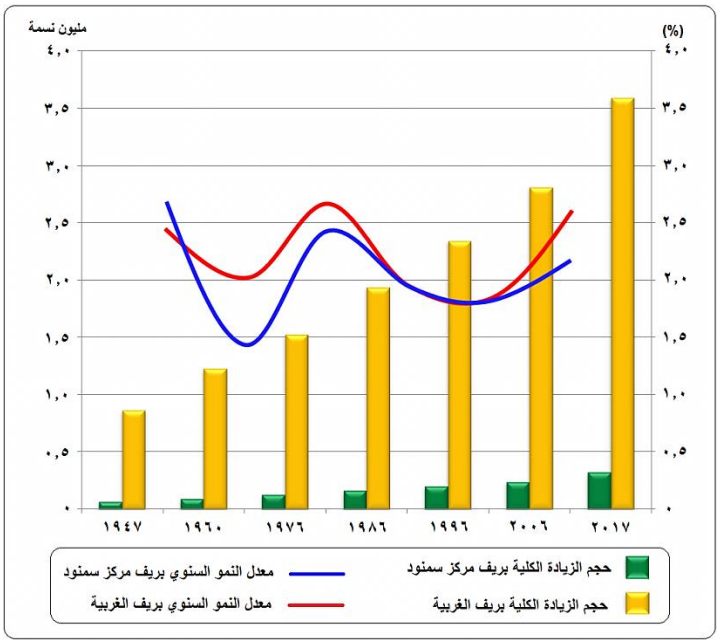

المصدر: من إعداد البحث اعتمادا على بيانات الجدول (٥).

شكل (٦)- تطور حجم السكان ومعدلات نموهم السنوية فى ريف مركز سمنود مقارنة بريف الغربية فى الفترة (١٩٤٧- ٢٠١٧)

وعلى مستوى قرى مركز سمنود، تباين حجم الزيادة الكلية للسكان فى الفترة (١٩٧٦– ٢٠١٧)؛ حيث بلغ مقدار التفاوت أقصاه حوالي ٢٧,٤ ألف نسمة بين ناحية محلة زياد أكثر النواحي زيادة سكانية، وبين ناحية كفر الشرقوة الأقل فى حجم الزيادة السكانية. ومن دراسة بيانات الجدول (٦)، والشكل (٧)، يمكن تصنيف نواحي مركز سمنود فى الفئات التالية:

جدول (٦)– تطور حجم السكان وحجم الزيادة الكلية ومعدلات النمو السنوية فى نواحي مركز سمنود فى الفترة (١٩٧٦– ٢٠١٧)

القرية	عدد السكان (نسمة)			حجم الزيادة ١٩٧٦– ٢٠١٧ (نسمة)	معدل التغير ١٩٧٦– ٢٠١٧ (%)
	١٩٧٦	١٩٩٦	٢٠١٧		
أبو صيرينا	١٢٦٨٢	١٨٩٣٩	٢٩٨٣١	١٧١٤٩	١٥٣,٢
الراهبين	١٠٤٨١	١٧٤٤١	٢٩٦١٣	١٩١٣٢	١٨٢,٥
العزيزية	٢٨٢٩	٣٨٨٠	٥٥٢٦	٢٦٩٧	٩٥,٣
الناصرية	٨٣٧٨	١٢٧٤٤	١٩٤٠٠	١١٠٢٢	١٣١,٦
الناوية	٤٤٤٦	٧١١٥	١٢٤٣١	٧٩٨٥	١٧٩,٦
بنا أبو صير	٨١٤٣	١١٤٨٣	١٧٠٣٨	٨٨٩٥	١٠٩,٢
بهبيت الحجارة	٥٦٢٢	٨٣٨١	١٤١٥٨	٨٥٣٦	١٥١,٨
طليمة	٣٥٨١	٦١٥٩	٩٧٢٩	٦١٤٨	١٧١,٧
كفر التعبانية	٣٤٢٣	٥٦٣٦	٩٧٥١	٦٣٢٨	١٨٤,٩
كفر الشراقوة	٦٤٤	١٠٦٧	١٥٤١	٨٩٧	١٣٩,٣
كفر الصارم البحرى	٢٨٩١	٤٧٤٣	٧٥١٠	٤٦١٩	١٥٩,٨
كفر العزيزية	١٥٥٨	٢٣٦١	٣٦٠٢	٢٠٤٤	١٣١,٢
كفر حسان	٣٠٤٧	٥٢٦٣	٧٩٧٨	٤٩٣١	١٦١,٨
مجول	٣٨٤٦	٥٨٠٣	٩٤٦٠	٥٦١٤	١٤٦,٠
محلة خلف	٢٤٤٤	٤٥٧٧	٧٢٤٩	٤٨٠٥	١٩٦,٦
محلة زياد	١٦٩٢٥	٢٨١٩١	٤٥٢٠٠	٢٨٢٧٥	١٦٧,١
منشاة نظيف	٨٥٠	١٤٥١	٢٠٠٠	١١٥٠	١٣٥,٣
ميت بدر حلاوة	١١٨٥٤	١٦٨١٣	٢٥٤٧٣	١٣٦١٩	١١٤,٩
ميت حبيب الشرقية	١٠٦٣٨	١٦٦٣٩	٢٤٩٦٩	١٤٣٣١	١٣٤,٧
ميت عساس	٩٣٢٥	١٦٤٠٢	٢٧٩٤٠	١٨٦١٥	١٩٩,٦
ميت هاشم	٤٣٨٠	٦٨٣٨	١٠٧٨٣	٦٤٠٣	١٤٦,٢
جملة ريف المركز	١٢٧٩٨٧	٢٠١٩٢٦	٣٢١١٨٢	١٩٣١٩٥	١٥٠,١
جملة حضر المركز	٣٥٤١٦	٤٧٧٤٨	٧٦٩٧٥	٤١٥٥٩	١١٧,٣
جملة المركز	١٦٣٤٠٣	٢٤٩٦٧٤	٣٩٨١٥٧	٢٣٤٧٥٤	١٤٣,٧

المصدر: من حساب الباحث اعتمادا على بيانات: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (أ)، ١٩٧٦، ١٩٩٦، ٢٠١٧)

١- نواح بلغ حجم الزيادة الكلية للسكان بها (١٠ ألف نسمة فأكثر):

تتألف الفئة من سبع قرى منها قرى متاخمة وقريبة من مدينتي سمنود والمحلة الكبرى مثل: قرية "الراهبين" التى يتصل عمرانها شرقا بمدينة سمنود وغربا بمدينة المحلة الكبرى، "ومحلة زياد" "وميت عساس" شمالا، وقريتا "الناصرية" "وأبو صير بنا" جنوبا، وقرية "ميت بدر حلاوة" التى اشتهرت بالثراء نتيجة هجرة أبنائها بالآلاف إلى فرنسا.

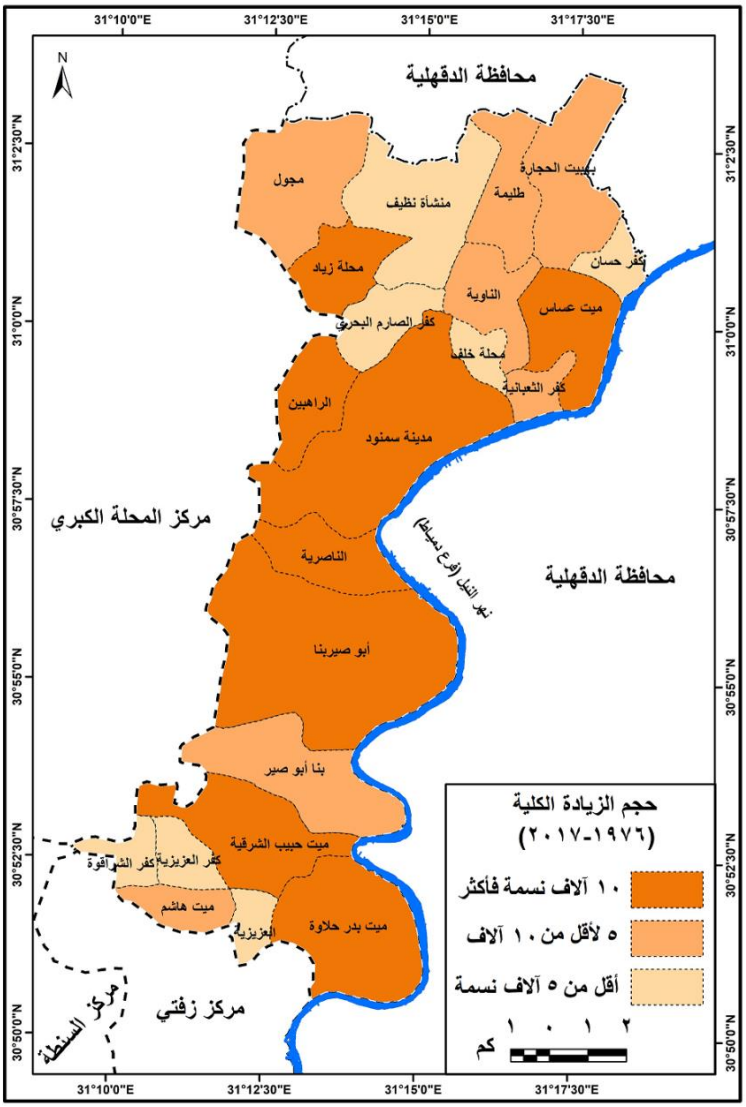

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (٦).

شكل (٧)- التباين المكاني لحجم الزيادة الكلية فى نواحي مركز سمنود فى الفترة (١٩٧٦- ٢٠١٧)

٢- نواح تراوح حجم الزيادة الكلية للسكان بها بين (٥ لأقل من ١٠ ألف نسمة):

تضم هذه الفئة سبع نواحي، تقع خمس منها فى شمالي مركز سمنود، بينما تقع الاثنتين الأخريتين فى جنوبيه، وتتسم القرى الشمالية بالقرب من مدينة سمنود وتستفيد من خدماتها ومرافقها بحكم الجوار الجغرافي، بالإضافة إلى الموقع المتميز للمساحة العمرانية بقريتي "كفر الثعبانية" "وبنا أبوصير" والممتد شريطيا على نهر النيل (فرع دمياط).

٣- نواح انخفض حجم الزيادة الكلية بها عن (٥ آلاف نسمة):

بلغ عدد نواحي هذه الفئة أربع نواحي، تقع فى أقصى جنوبي غرب المركز باستثناء "قرية ميت خلف" الواقعة فى شمال مدينة سمنود. وقد اتسمت الزيادة السكانية لنواحي الفئة بالانخفاض نظرا لصغر حجم سكانها ومساحتها من ناحية، بالإضافة إلى كونها نواح تقليدية مقارنة بنظرائها داخل حدود المركز.

وتختص الزيادة الطبيعية بكونها أساس الزيادة السكانية فى قرى مركز سمنود شأنها شأن كافة قرى مصر باستثناءات قليلة جدا. وقد دلت نتائج "معادلة الموازنة"[١] بالجدول (٧)، على أن ريف المركز ظل طاردا لسكانه على مدار الفترة الممتدة بين عامي (١٩٦٠- ١٩٩٦)[٢]، كما دلت إلى جانب بيانات الملحق (٢) على تأثير المواليد الجدد فى زيادة عدد السكان فى ظل التراجع الكبير فى معدلات الوفيات إلى المستوى الذي يفترض أن تستقر عليه.

---

[١] تعرف "بالمعادلة الديموغرافية الأساسية Basic Demographic Equation"، وتستخدم لقياس صافي الهجرة فى الوحدات الإدارية الصغرى (Carmichael, 2016, P.22).

[٢] خلت نشرات المواليد والوفيات التى يصدرها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء من بيانات "المواليد الأحياء" الموزعة على الأقسام والمراكز (ريف وحضر) طوال الفترة (٢٠٠٠- ٢٠١٣)، ليعود إصدارها مرة أخرى ولكن على مستوى إجماليات المراكز، الأمر الذى حال دون إمكانية استكمال دراسة الفترة (١٩٩٦- ٢٠١٧).

جدول (٧)- تقدير صافي الهجرة باستخدام معادلة الموازنة بريف مركز سمنود فى الفترة (١٩٦٠- ١٩٩٦) (نسمة)

الفترة	حجم الزيادة الكلية	حجم الزيادة الطبيعية	صافي الهجرة
(١٩٦٠ -١٩٧٦)	٢٤٩٨٨	٤٦٦٣٠	- ٢١٦٤٢
(١٩٧٦ -١٩٨٦)	٣٩٢٧٢	٤٣٥٩١	- ٤٣١٩
(١٩٨٦ -١٩٩٦)	٣٤٦٦٦	٤١٢٨٨	- ٦٦٢٢

المصدر: من تجميع وحساب البحث اعتمادا على بيانات:

- حجم الزيادة الكلية عن: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(أ)، ١٩٦٠، ١٩٨٦، ١٩٩٦)
- حجم الزيادة الطبيعية عن: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(ب)، ١٩٦٠- ١٩٩٦)

ومن زاوية أخرى، بلغ معدل النمو السنوي للسكان فى ريف مركز سمنود ٢,٢٪ فى الفترة (١٩٤٧- ٢٠١٧)، وهو معدل متوسط تقارب كثيرا فى قيمته مع نظيره بريف المحافظة والبالغ ٢,٠٪ كما يبين الجدول (٨).

جدول (٨)- توزيع معدلات النمو السنوي للسكان فى نواحي مركز سمنود فى الفترة (١٩٤٧- ٢٠١٧)(%)

الناحية	معدل النمو السنوي (%)		الناحية	معدل النمو السنوي (%)	
	١٩٤٧- ١٩٧٦	١٩٧٦- ٢٠١٧		١٩٤٧- ١٩٧٦	١٩٧٦- ٢٠١٧
أبو صيربنا	١,٧	٢,١	كفر حسان	٢,١	٢,٣
الراهبين	٣,١	٢,٥	مجول	١,٥	٢,٢
العزيزية	٢,١	١,٦	محلة خلف	٢,٨	٢,٧
الناصرية	٢,٥	٢,٠	محلة زياد	٢,٢	٢,٤
الناوية	٢,٢	٢,٥	منشاة نظيف(١)	-	٢,١
بنا أبو صير	٢,٠	١,٨	ميت بدر حلاوة	١,٨	١,٩
بهبيت الحجارة	٢,١	٢,٣	ميت حبيب الشرقية	٢,١	٢,١
طليمة	٢,٥	٢,٤	ميت عساس	٢,٣	٢,٧
كفر التعبانية	٢,١	٢,٦	ميت هاشم	٢.٠	٢,٢
كفر الشراقوة	٢,٧	٢,١	جملة ريف المركز	٢,٢	٢,٢
كفر الصارم البحرى	٢,٢	٢,٣	جملة حضر المركز	٢,٠	١,٩
كفر العزيزية	٢,٢	٢,٠	جملة المركز	٢,١	٢,٢

المصدر: اعتمادا على بيانات: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(أ)، ١٩٤٧، ١٩٧٦، ٢٠١٧)

(١) أضيفت بيانات سكان قرية "ميت خلف" ، إلى بيانات قرية " محلة زياد" فى التعداد السكاني عام ١٩٤٧م..

وفى الفترة (١٩٤٧– ١٩٧٦)، بلغ معدل النمو بريف المركز ٢,٢٪، وزاد بسبع عشرة ناحية على متوسط الريف، وبلغت المعدلات أعلى مستوياتها بناحية "الراهبين" بسبب موقعها الجغرافي المميز بين مدينة سمنود شرقا، ومدينة المحلة غربا. وقد سجلت نواحي: "أبو صير بنا" "ومجول"، "وميت بدر حلاوة" معدلات أقل من المتوسط العام لريف المركز.

وخلال الفترة (١٩٧٦– ٢٠١٧)، بلغ معدل النمو بريف المركز ٢,٢٪، مقاربا نظيره بريف المحافظة والبالغ ٢,٤٪. وعلى مستوى النواحى تباينت المعدلات تباينا محدودا؛ إذ لم يزد الفارق بين أعلاها وأدنها على ١,١٪، وقد بلغ عدد النواحي التى زادت معدلات النمو بها على متوسط الريف ثمان عشرة ناحية، وبلغت المعدلات أعلاها فى "محلة خلف"، "وميت عساس"، فيما سجلت أدناها فى "العزيزية" جنوبي المركز، شكل(٨).

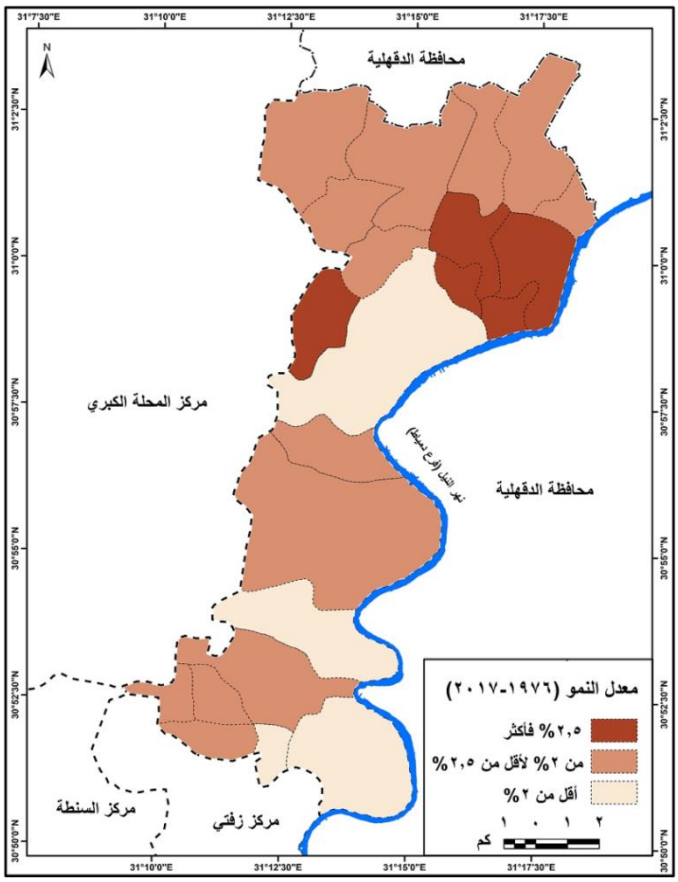

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (٨).

شكل (٨)– معدلات النمو السكاني فى نواحي مركز سمنود فى الفترة (١٩٧٦– ٢٠١٧)

ثالثا: الارتباط بالموطن وأثره على النمو العمراني

يتأثر العمران الريفي بزيادة عدد السكان ونموهم، وفى العادة يعاني الريف فى البلدان النامية من تلك العلاقة المطردة القديمة والمتجددة بدرجات تأثير متفاوتة، وتعد المساحة المنزرعة هى الأكثر تأثرا من تداعيات هذا الارتباط بالدرجة الأولى. ويميل الريفي بطبعه إلى الاستقرار فى القرى، ويعزز من هذا الاستقرار الرغبة فى تشييد العقارات فى مسقط الرأس كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية؛ حيث أفاد ٨٣,٥٪ من المتزوجين بعينة الدراسة ممن لديهم أبناء عن القيام بتشييد أو الرغبة فى تشييد البيوت والوحدات السكنية داخل قراهم، ويعد ذلك مدعاة للتوسع العمراني والتمدد الرأسي والأفقي للعمران الريفي.

وتعزز نتائج معامل ارتباط بيرسون بالجدول (٩) ماسبق، حيث كشفت عن وجود علاقة ارتباطية مطردة وقوية جدا بلغت قيمتها (+٠,٩٣٧)، تربط بين عدد السكان بنواحي مركز سمنود، وبين المساحة العمرانية.

جدول (٩)- العلاقة بين المساحة العمرانية وعدد السكان فى نواحي مركز سمنود فى الفترة (٢٠١٧- ٢٠٢١)

		المساحة العمرانية 2021	عدد السكان 2017
المساحة العمرانية 2021	Pearson Correlation	1	.937**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	21	21
عدد السكان 2017	Pearson Correlation	.937**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	21	21

المصدر: من إعداد الباحث بالاستعانة بتحليلات برنامج **SPSS**

ويشير الجدول (١٠)، والشكل (٩) إلى التغير الكبير فى المساحة العمرانية بقرى المركز فى الفترة (١٩١٤- ٢٠٢١)؛ حيث تضاعفت زهاء خمس عشرة مرة خلال قرن من الزمان تقريبا، وبمعدل للنمو السنوي بلغ ٢,٦٪. ويمكن تصنيف نواحي المركز تبعا لحجم الزيادة الكلية للمساحة العمرانية الفئات التالية:

جدول (١٠)– تطور المساحة العمرانية وتباين الكثافة السكانية فى نواحي مركز سمنود فى الفترة (١٩١٤– ٢٠٢١)

الناحية	المساحة العمرانية (فدان)		حجم الزيادة ١٩١٤– ٢٠٢٠ (فدان)	معدل النمو ١٩١٤– ٢٠٢١ (%)	الكثافة السكانية ٢٠١٧ (نسمة/ فدان)
	١٩١٤	٢٠٢١			
أبو صير بنا	٣٤	٤١٤	٣٨٠	٢,٣	٧٢
الراهبين	١٢	٢٧٣	٢٦١	٢,٩	١٠٨
العزيزية	٥	١٠٩	١٠٤	٢,٩	٥١
الناصرية	١٣	٣٣٩	٣٢٦	٣,٠	٥٧
الناوية	١٣	١٥٢	١٣٩	٢,٣	٨١
بنا أبو صير	١٥	٣٠٠	٢٨٥	٢,٨	٥٧
بهبيت الحجارة	١٤	٢٢٠	٢٠٦	٢,٦	٦٤
طليمة	٧	١٠٨	١٠١	٢,٦	٩٠
كفر التعبانية	١٢	١٣٧	١٢٥	٢,٣	٧١
كفر الشراقوة	٢	٢٠	١٨	٢,٢	٧٧
كفر الصارم البحرى	٧	٦٤	٥٧	٢,١	١١٧
كفر العزيزية	٥	١١١	١٠٦	٢,٩	٣٢
كفر حسان	٣	١٣١	١٢٨	٣,٥	٦١
مجول	١٢	١٤٣	١٣١	٢,٣	٦٦
محلة خلف	٣	١١٤	١١١	٣,٤	٦٤
محلة زياد	٢٧	٤٨٦	٤٥٩	٢,٧	٩٣
منشاة نظيف	١	٣٢	٣١	٣,٢	٦٣
ميت بدر حلاوة	٣٤	٣٥٩	٣٢٥	٢,٢	٧١
ميت حبيب الشرقية	٣٠	٣١٤	٢٨٤	٢,٢	٨٠
ميت عساس	١٦	٢٧٩	٢٦٣	٢,٧	١٠٠
ميت هاشم	١١	١٣٩	١٢٨	٢,٤	٧٨
جملة ريف المركز	٢٧٦	٤٢٤٤	٣٩٦٨	٢,٦	٧٦

المصدر: من استخراج وإعداد الباحث اعتمادا على بيانات: (نظارة المالية بمصر، ١٩١٤)، (Google Earth Pro, 2021)، (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (أ)، ٢٠١٧).

١– نواح بلغ حجم الزيادة الكلية للعمران بها (٣٠٠ ألف نسمة فأكثر):

اقتصرت هذه الفئة على أربع نواحي، زادت المساحة العمرانية بها زيادة ملحوظة متأثرة بشكل مباشر بالزيادة السكانية، وقد بلغت نسبة المساحة العمرانية بقرى الفئة ٣٧,٧٪ من جملة المساحة العمرانية بقرى المركز عام ٢٠٢١. وقد تصدرت المساحة العمرانية "بمحلة زياد" نظرائها بهذه الفئة، وبقية نواحي المركز بنسبة ١١,٥٪،

تلتها مساحة "أبو صير بنا"، ثم "ميت بدر حلاوة"، ثم "الناصرية"، بنسب بلغت ٩,٨٪، ٨,٥٪، ٨,٠٪ على الترتيب.

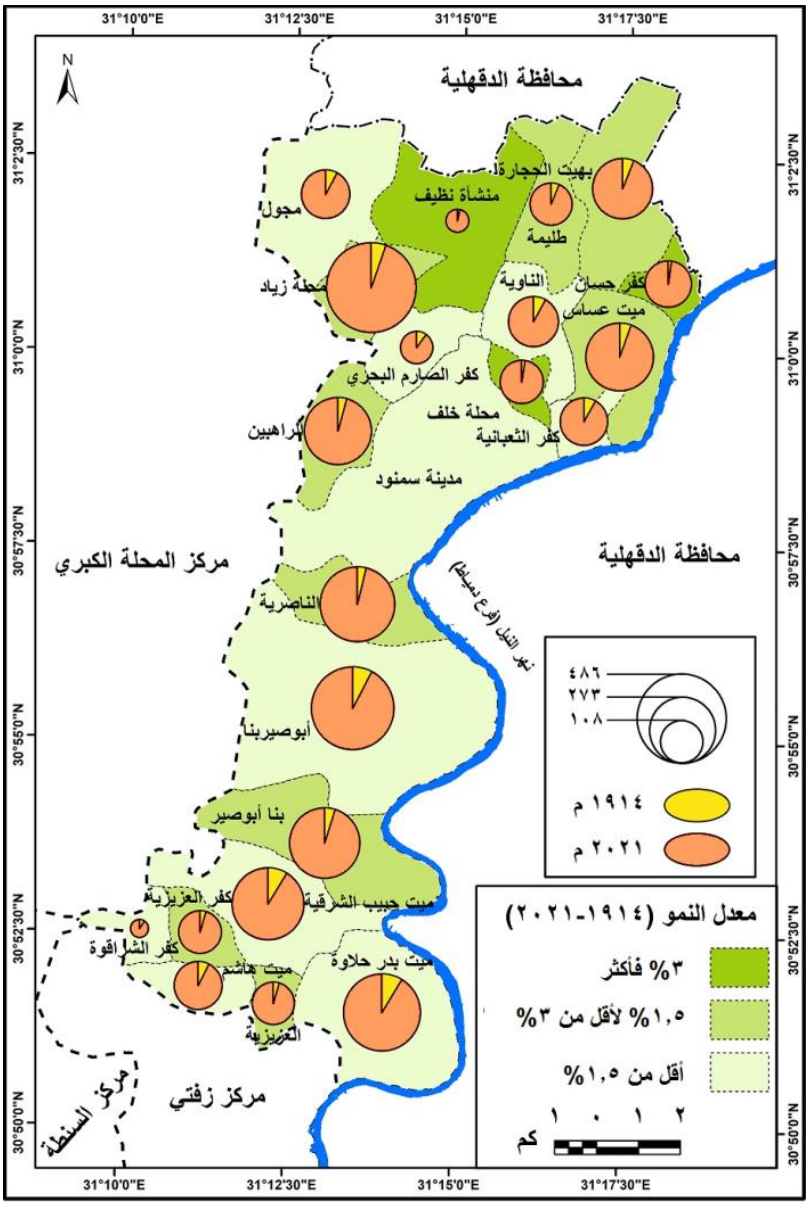

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (١٠).

شكل (٩)- تطور المساحة العمرانية ومعدلات نموها فى نواحي مركز سمنود فى الفترة (١٩١٤- ٢٠٢١)

٢- نواح تراوح حجم الزيادة الكلية للعمران بها بين (١٠٠ لأقل من ٣٠٠ فدان):

ضمت هذه الفئة أربعة عشر ناحية، وبلغت نسبتها ٥٩,٦٪ من جملة المساحة العمرانية بريف المركز عام ٢٠٢١. وتقترن الزيادة العمرانية بنواحي الفئة بعلاقة سببية مع الزيادة فى عدد السكان.

٣- نواح انخفض حجم الزيادة الكلية للعمران بها عن (١٠٠ فدان):

ضمت الفئة ثلاث نواحي: كفر الشراقوة، ومنشأة نظيف، وكفر الصارم البحري؛ لم تزد نسبة مساحتها العمرانية على ٢,٧٪ من جملة المساحة العمرانية بريف المركز عام ٢٠٢١. وتتصف نواحي الفئة بقلة الحجم السكاني، وبطء الزيادة الكلية للسكان.

الخاتمة

خلص البحث فى العلاقة بين العاطفة والموطن والنمو السكاني فى ريف مركز سمنود إلى عدد من النتائج، كما انتهى إلى عدد من التوصيات:

١- **النتائج:** تضمنت نتائج الدراسة ما يلي:

- صارت العاطفة مجالا جديدا للبحث فى الجغرافيا البشرية بعد أن نشر "أندرسون وزميلته سوزان سميث" بحثا عن جغرافية العاطفة فى عام ٢٠٠١.
- اعتمد تفسير ظاهرة النمو السكاني بقرى مركز سمنود من "الجانب الذاتي" على عاطفتي: "الارتباط بالموطن مسقط الرأس"، "وعاطفة الإنجاب فيه"، بمعزل عن "الأسباب الموضوعية الذاتية": الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأخرى.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن ظاهرة الانتماء والارتباط العاطفي بالموطن وما ينتج عنها من سلوك ديموغرافي عن التالي:

- ينتمي ما يزيد على ٩٠٪ من سكان ريف القرى المدروسة لأصول وعائلات استوطنت بها منذ زمن بعيد
- أفاد ٥٥,٦٪ من جملة العينة بالارتباط والانتماء للقرى التى ولدوا وتربوا وعاشوا فيها، نصفهم تقريبا من الشباب أقل من ٣٠ عاما.
- أكد ٦١,٢٪ من أفراد العينة على الارتباط "بعلاقة قوية جدا"، "وبعلاقة قوية" مع القرى التى ينتمون إليها.
- يشعر ٧٢,٩٪ من المبحوثين بالحنين إلى قراهم خلال السفر أو الاغتراب.
- أشار نحو خمسي حجم العينة إلى رفض السفر والاغتراب عن قراهم.
- فضل ما يقرب من ثلثي أفراد العينة حية القرية على حياة المدينة.
- أكد نحو خمسى المبحوثين المبحوثين زواجهم من أقارب لهم.

– أيد نحو ٨٣٪ من الأفراد المبحوثين زواج الأبناء والأقارب من القرية

- تأثرت ظاهرة "الارتباط العاطفي بالموطن" فى قرى مركز سمنود بسبعة عوامل وفق نتائج التحليل العاملي، شكلت هذه العوامل ما قيمته ٦٠٪ من جملة المتغيرات ١٩ المدروسة.
- تعد الرغبة فى الإنجاب عند الريفيين، وبخاصة إنجاب الذكور سببا من الأسباب المؤدية إلى زيادة السكان فى المكان، وترتبط هذه الرغبة بعاطفة الأمومة والأبوة وبالعادات الموروثة.
- أبدى ٥٧,٦٪ من جملة أفراد العينة المتزوجين رغبة فى إنجاب "طفلين اثنين فأكثر" من الذكور.
- عاصرت الزيادة السكانية بنواحي مركز سمنود طوال الفترة (١٨٩٧– ٢٠١٧)، مرحلتين للنمو: اتسمت الأولى بالزيادة السكانية البطيئة بنحو ١٩,٨ ألف نسمة خلال الفترة (١٨٩٧– ١٩٤٧)، بينما اتسمت الثانية بالزيادة السريعة حيث بلغت ٢٥٢,٧ ألف نسمة فى الفترة (١٩٤٧– ٢٠١٧).
- اقترنت الزيادة السكانية بقرى مركز سمنود بزيادة مماثلة فى المساحة العمرانية، وقد بلغت درجة الارتباط فيما بينهما (+٠,٩٣٧)، وهى قيمة ارتباطية قوية جدا.

٢– **التوصيات:** انتهت الدراسة إلى التوصيات التالية:

- إثراء المكتبة العربية بإنتاج علمي يدعم هذا الميدان باعتباره أحد الآفاق الجديدة فى الجغرافيا البشرية.
- تعديل نظرة الجغرافيين العرب للعاطفة من كونها مجرد ظاهرة وجدانية لا تخرج عن حدود الذاتية، إلى ظاهرة مادية سلوكية تستوجب الاهتمام.

- الحد من الآثار السلبية للارتباط الدائم بالموطن وفى مقدمتها التصدي لمحفزات الإنجاب غير المنظم، وتقويم الموروث الثقافي من العادات والتقاليد، جنبا إلى جنب مع علاج مشكلات التركز السكاني بقرى مركز سمنود.
- الحد من التمدد العمراني غير المخطط الناجم عن نمو سكان قرى مركز سمنود.
- تحفيز الشباب على الانتقال للإقامة والعمل خارج القرى حيث المدن الجديدة والمشروعات القومية خارج الوادي والدلتا تمهيدا للاستقرار الدائم، وهذا المطلب عام وضروري لتخفيف التركز السكاني فى مدن مصر وقراها.

جامعة المنصورة
كلية الآداب
قسم الجغرافيا

ملحق (١)- استبيان عن الارتباط العاطفي بالموطن وأثره على النمو السكاني بالريف (حالة قرى مركز سمنود)

بيانات هذه الاستمارة خاصة بأغراض البحث العلمي، وتدريب الطلاب فقط، ولا يجوز الإطلاع عليها

١- محل الإقامة: قرية ..... مركز سمنود محافظة الغربية

٢- النوع: ذكر (.....) أنثى (.....)

٣- السن: أقل من ١٥ (.....) ١٥ – ٢٠ (.....) ٢٠- ٢٥ (.....) ٢٥- ٣٠ (.....) ٣٠- ٣٥ (.....) ٣٥- ٤٠ (.....)
٤٠- ٤٥ (.....) ٤٥- ٥٠ (.....) ٥٠- ٥٥ (.....) ٥٥ – ٦٠ (.....) ٦٠- ٦٥ (.....) ٦٥ فأكثر (.....)

٤- الحالة الزواجية (الاجتماعية): أعزب (.....) متزوج (.....) مطلق(.....) أرمل (.....) دون السن (.....)

- فى حالة الزواج، هل الزوج/ الزوجة؟ من أقاربك (.....) أو من غير أقاربك (.....)
- فى حالة الزواج، هل الزوج/ الزوجة؟ من نفس قريتك (.....) أو من خارج قريتك (.....)
- فى حالة الزواج، كم يبلغ عدد الأبناء؟

لا يوجد (.....) واحد (.....) اثنان (.....) ثلاثة (.....) أربعة (.....) خمسة فأكثر(.....)

- فى حالة وجود أبناء، هل يعمل أو سبق لأي منهم العمل خارج القرية؟ نعم (.....) لا (.....)
- فى حال وجود أبناء، هل شيدت أو تنوي تشييد شقق سكنية لهم فى قريتك؟ نعم (.....) لا (.....)

٥- كم يبلغ عدد الأبناء الذي ترغب، أو كنت ترغب فيه؟

إبن / إبنة واحدة (.....) اثنان (.....) ثلاثة (.....) أربعة (.....) خمسة فأكثر (.....)

عدد الذكور منهم ..... إبن عدد الإناث منهم ..... إبنة

٦- هل تفضل أن يتزوج أبنائك أو إخوتك من أبناء وبنات قريتك؟ نعم (.....) لا (.....)

٧- هل تؤيد فكرة الزواج المبكر؟ نعم (.....) لا (.....)

- فى حالة (نعم) فلماذا؟ يحفظ الإنسان (.....) العادات والتقاليد (.....) الخوف من العنوسة (.....)

لزيادة الإنجاب (.....) سبب آخر أذكره .....

٨- <u>السؤال للسيدات اللائي تزوجن فقط:</u>

- كم كان عمرك عند الزواج؟ أقل من ١٨(.....) ١٨- ٢٠(.....) ٢٠- ٢٢(.....) ٢٢- ٢٤(.....) ٢٤فأكثر(.....)
- هل لا زالت فكرة كثرة الانجاب وإنجاب الذكور يكسب الزوجة مكانة عند الزوج والأهل؟ نعم (.....) لا(.....)

٩- المؤهل الدراس أمي (.....) يقرأ ويكتب(.....) دون المتوسط(.....) متوسط(.....) فوق المتوسط(.....) جامعى فأعلى(.....)

١٠- هل حصلت على تعليمك الإبتدائي والإعدادي من المدارس فى محل ميلادك؟ نعم (.....) لا (.....)

١١- السؤال للعاملين فقط فى الوقت الحالي:

- أذكر نوعية العمل: الزراعة والصيد (.....) الصناعة والورش (.....) التجارة (.....) النقل (.....)

الكهرباء والغاز (.....) المطاعم والفنادق (.....) الخدمات (.....) التشييد والبناء(.....)

التعليم والصحة (.....) نوعية أخرى: .....

١٢- السؤال لغير العاملين فقط فى الوقت الحالي: ما السبب فى عدم الالتحاق بالعمل:

التفرغ للمنزل (.....) بلوغ المعاش (.....) عدم الرغبة (.....) الإعاقة (.....) التعليم (.....) العودة من السفر (.....)

١٣- كم يبلغ متوسط دخل الأسرة الشهري؟ أقل من ٥٠٠ جنيه (.....) ٥٠٠- ١٠٠٠ (.....) ١٠٠٠- ١٥٠٠ (.....)
١٥٠٠- ٢٠٠٠ (.....) ٢٠٠٠- ٢٥٠٠ (.....) ٢٥٠٠- ٣٠٠٠ (.....) ٣٠٠٠- ٣٥٠٠ (.....)
٣٥٠٠- ٤٠٠٠ (.....) ٤٠٠٠- ٤٥٠٠ (.....) ٤٥٠٠- ٥٠٠٠ (.....) ٥٠٠٠ فأكثر (.....)

١٤- ما درجة ارتباطك بقريتك؟ قوية جدا (.....) قوية (.....) متوسطة (.....) ضعيفة (.....) ضعيفة جدا (.....)

١٥- أيهما يتغلب على الآخر فى علاقتك بقريتك؟ علاقة العاطفة والإنتماء (.....) أم علاقة السكن والعمل (.....)

١٦- كيف ترى قريتك؟ نموذجية (.....) متطورة (.....) ناهضة (.....) عادية (.....) متدهورة (.....)

١٧- لو أجريت انتخابات داخل قريتك، هل تنحاز لإبن عائلتك سواء كان الأصلح أم غير ذلك؟ نعم (.....) لا (.....)

١٨- إلى من تنحاز فى انتخابات المحليات أو الانتخابات البرلمانية لو ترشح فيها مرشح من قريتك؟

أنحاز دائما وباستمرار لإبن قريتي (.....) أنحاز للأصلح والأفضل دون أي اعتبار (.....)

لن أهتم لو لم يترشح أحد من قريتي (.....) رأي آخر يذكر .....

١٩- هل تفكر فى السفر من قريتك إلى أي مكان أخر فى داخل مصر أو خارجها؟ نعم (.....) لا (.....)

- فى حال كانت الإجابة (نعم) فما السبب؟ ﴿ يمكن ذكر أكثر من اختيار ﴾

عدم وجود عقار أو شقة (.....) عدم وجود أرض زراعية (.....) عدم وجود مشروع (.....)

المشاكل بالموطن الأصلي (.....) المشاكل العائلية (.....) سوء الخدمات والمرافق (.....)

تحسين الدخل والمعيشة (.....) القدرة والاستعداد الجسماني (.....) عدم توفر فرصة عمل (.....)

أسباب أخرى: .....

- فى حال كانت الإجابة (لا) فما السبب؟ ﴿ يمكن ذكر أكثر من اختيار ﴾

الارتباط بالأسرة والعائلة (.....) عدم القدرة البدنية (.....) الارتباط العاطفي بمسقط الرأس (.....)

كبر السن وصعوبة السفر (.....) كبر الأبناء أو زواجهم (.....) جودة الخدمات والمرافق (.....)

وجود مشروع أو أرض (.....) الارتباط بالوظيفة (.....) فقدان العلاقة مع الأصدقاء (.....)

أسباب أخرى: .....

٢٠- هل ينتمي الأباء والأجداد وجدزور العائلة الكريمة إلى نفس القرية التى تعيش فيها؟ نعم (.....) لا (.....)

٢١- هل تعد عائلتك الكريمة إحدى العائلات الكبرى والمعروفة بمكانتها فى قريتك؟ نعم (.....) لا (.....)

٢٢- تقريبا، كم يبلغ عدد العائلات بالقرية؟ أقل من ٥ (.....) ٥- ٧ (.....) ٧- ٩ (.....) ٩- ١١ (.....) ١١ فأكثر(.....)

٢٣- تقريبا، كم تبلغ نسبة سكان القرية المنتمين للعائلات التى ذكرت عددها فى السؤال السابق؟

أقل من ٥٠٪(.....) ٥٠- ٦٠٪(.....) ٦٠- ٧٠٪(.....) ٧٠-٨٠٪(.....) ٨٠- ٩٠٪(.....) ٩٠- ١٠٠٪(.....)

٢٤- ما النشاط الذي تسهم به داخل قريتك؟ اجتماعى(.....) رياضي(.....) ثقافي(.....) لا يوجد(.....) أخر .....

٢٥- هل توجد مقبرة عائلتك داخل مقابر (جبانة) قريتك؟ نعم (.....) لا (.....)

٢٦- هل تشارك معارفك وأهل قريتك المناسبات (الأفراح، والأحزان)؟ نعم (.....) لا (.....)

٢٧- هل كان للتنشئة الريفية دور فى التأثير على شخصيتك؟ نعم (.....) لا (.....)

٢٨- هل أنت مشترك ومتفاعل فى جروب القرية على الفيسبوك؟ نعم (.....) لا (.....)

٢٩- هل تشعر بالحنين إلى قريتك وقت السفر لمدة يوم أويومين؟ نعم (.....) لا (.....)

٣٠- هل أنت مع زيادة الإنجاب وتكوين أسرة كبيرة ووجود "عزوة"؟ نعم (.....) لا (.....)

٣١- إجمالا ومن وجهة نظرك الموضوعية أيهما تفضل؟ حياة القرية (.....) أم حياة المدينة (.....)

تابع ملحق (١)

نتائج استبيان عن الارتباط العاطفي بالموطن وأثره على النمو السكاني بالريف

(حالة قرى مركز سمنود)

العدد (٦٢٨)	٢- النوع		٣- السن									
	ذكر	أنثي	-١٥	٢٠-١٥	٢٥-٢٠	٣٠-٢٥	٣٥-٣٠	٤٠-٣٥	٤٥-٤٠	٥٠-٤٥	٦٠-٥٥	٦٥-٦٠	٦٥ +
العدد	٣٤٩	٢٧٩	١٠	٨٣	١١٤	٩٠	٦٠	٥٨	٦٩	٣٨	٣٨	٢٢	١٤
٪	٥٥,٦	٤٤,٤	١,٦	١٣,٢	١٨,٢	١٤,٣	٩,٦	٩,٢	١١,٠	٦,١	٦,١	٣,٥	٢,٢

العدد	٤- فئات الحالة الزواجية					(في حالة الزواج) درجة القربى		(في حالة الزواج) هل الزوج/ الزوجة		(في حالة الزواج) كم بلغ عدد الأبناء			
	أعزب	متزوج	مطلق	أرمل	دون السن	من أقاربك	من غير أقاربك	من القرية	من خارج القرية	لا يوجد	واحد	اثنان	ثلاثة	أربعة
العدد	١٦٩	٤٠٧	٢٠	٢٨	٤	١٩١	٢٦٤	٣٦٤	٩١	١٨	٤٩	١٠٢	١٤٥	١٠١
٪	٢٦,٩	٦٤,٨	٣,٢	٤,٥	٠,٦	٤١,٨	٥٨,٢	٨٠,٠	٢٠,٠	٤,٠	١٠,٨	٢٢,٤	٣١,٩	٢٢,٢

العدد	تابع الأبناء	(فى حال وجود أبناء) هل سبق لهم العمل؟		(فى حال وجود أبناء) هل شيدت لهم سكنا؟		٥- عدد الأبناء الذي يرغبه المبحوث / أو كان يرغب فيه									
	خمسة فأكثر	نعم	لا	نعم	لا	واحد	اثنان	ثلاثة	أربعة	خمسة فأكثر	الذكور ١	الذكور ٢	الذكور ٣	الإناث ١	الإناث ٢	الإناث ٣
العدد	٤٠	١٤٧	٣٠٨	٣٨٠	٧٥	٣٤	١٩٧	٢١٢	١١١	٧٤	٢٦٥	٢٠٩	١٥٤	٣٣٢	١٨٠	١١٦
٪	٨,٨	٣٢,٣	٦٧,٧	٨٣,٥	١٦,٥	٥,٤	٣١,٤	٣٣,٨	١٧,٧	١١,٨	٤٢,٢	٣٣,٣	٢٤,٥	٥٢,٩	٢٨,٧	١٨,٥

العدد	٦- هل تؤيد زواج الأبناء/الأخوة من أبناء القرية؟		٧- هل تؤيد فكرة الزواج المبكر؟		(فى حال الإجابة بنعم) لماذا تؤيد فكرة الزواج المبكر؟			٨- للسيدات فقط، كم كان يبلغ عمرك عند الزواج؟					
	نعم	لا	نعم	لا	يحفظ الإنسان	العادات والتقاليد	العنوسة	زيادة الإنجاب	١٨ -	٢٠-	٢٢-	٢٤-	٢٤ فأكثر
العدد	٥٢٣	١٠٥	١٥٥	٤٧٣	٨٠	٦٥	٨	٢	١٨	٨٨	٦١	٢٤	١٤
٪	٨٣,٢	١٦,٧	٢٤,٧	٧٥,٣	٥١,٦	٤١,٩	٥,٢	١,٣	٨,٨	٤٢,٩	٢٩,٨	١١,٧	٦,٨

العدد	٨- هل لكثرة الإنجاب علاقة بمكانة المرأة؟		٩- المؤهل الدراسي للمبحوثين					١٠-هل تم التعليم الأساسي بموطنك؟		١١- نوعية عمل المبحوثين				
	نعم	لا	أمي	يقرأ ويكتب	دون المتوسط	متوسط	فوق المتوسط	جامعي فأعلي	نعم	لا	الزراعة	الصناعة	التجارة	النقل
العدد	١٢٢	٨٣	٤٠	٣٦	٢٦	٢٥٠	٨٨	١٨٨	٥٧٢	٥٦	٢٤	٥٠	٤٧	١٤
٪	٥٩,٥	٤٠,٥	٦,٤	٥,٧	٤,١	٣٩,٨	١٤,٠	٢٩,٩	٩١,١	٨,٩	٨,٤	١٧,٥	١٦,٥	٤,٩

العدد	تابع نوعية عمل المبحوثين					١٢- السبب في عدم الالتحاق بالعمل					١٣- متوسط الدخل الشهري		
	الكهرباء	المطاعم	الخدمات	التشييد	التعليم والصحة	التفرغ	المعاش	الزهد فى العمل	الإعاقة	التعليم	السفر	أقل من ٥٠٠	٥٠٠- ١٠٠٠	١٠٠٠- ١٥٠٠
العدد	٨	١٦	٤٤	١٨	٦٤	١٦٣	١٠	٣٧	٨	١١٧	٨	٣٦	٨٠	٩٤
٪	٢,٨	٥,٦	١٥,٤	٦,٣	٢٢,٥	٤٧,٥	٢,٩	١٠,٨	٢,٣	٣٤,١	٢,٣	٥,٧	١٢,٧	١٥,٠

العدد	تابع متوسط الدخل الشهري							١٤- درجة ارتباط المبحوثين بقراهم					
	-١٥٠٠ ٢٠٠٠	-٢٠٠٠ ٢٥٠٠	-٢٥٠٠ ٣٠٠٠	-٣٠٠٠ ٣٥٠٠	-٣٥٠٠ ٤٠٠٠	-٤٠٠٠ ٤٥٠٠	-٤٥٠٠ ٥٠٠٠	٥٠٠٠ فأكثر	قوية جدا	قوية	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة جدا
العدد	١٣٢	٨٢	٦٦	٢٥	٢٢	١٥	٣٨	٣٨	١٩٧	١٨٧	١٨٢	٣٤	٢٨
٪	٢١,٠	١٣,١	١٠,٥	٤,٠	٣,٥	٢,٤	٦,١	٦,١	٣١,٤	٢٩,٨	٢٩,٠	٥,٤	٤,٥

العدد	١٥- علاقة المبحوث بقريته مسقط رأسه		١٦- يرى المبحوث قريته أنها						١٧- اختيار مرشح العائلة بالانتخابات		١٨- إلى من تنحاز في الانتخابات؟			١٩- هل تفكر فى السفر ومغادرة قريتك؟	
	انتماء وارتباط	سكن وعمل	نموذجية	متطورة	ناهضة	عادية	متدهورة	نعم	لا	لابن قريتي	للأصلح	لن أهتم	نعم	لا
	٣٤٩	٢٧٩	٣٤	١٤٠	٨٤	٢٨٦	٨٤	٣٦٧	٢٦١	١٨٤	٣٧٢	٧٢	٣٨٩	٢٣٩
٪	٥٥,٦	٤٤,٤	٥,٤	٢٢,٣	١٣,٤	٤٥,٥	١٣,٤	٥٤,٤	٤١,٦	٢٩,٣	٥٩,٢	١١,٥	٦١,٩	٣٨,١

العدد	إذا كانت الإجابة (نعم)، فما هي الأسباب؟							إذا كانت الإجابة (لا)، فما هي الأسباب؟						
	لا يوجد عقار	لا يوجد أرض	لا يوجد مشروع	المشاكل بالموطن	المشاكل العائلية	سوء الخدمات	تحسين الدخل	الاستعداد الجسماني	لا عمل	الارتباط بالأسرة	عدم القدرة	الارتباط بالمسقط	كبر السن	كبر الأبناء
	٣٦	٢٨	٩٠	٣٢	٢٦	١١١	٢٦٩	٦٢	١٧٣	١٦٧	٤٢	٦٥	٥٢	٣٨
٪	٤,٤	٣,٤	١٠,٩	٣,٩	٣,١	١٣,٤	٣٢,٥	٧,٥	٢٠,٩	٣٤,٨	٨,٨	١٣,٥	١٠,٨	٧,٩

العدد	تابع السبب إذا كانت الإجابة (لا)			٢٠- الانتماء إلى نفس القرية		٢١- مكانة العائلة		٢٢- عدد العائلات بالقرية				
	جودة الخدمات	وجود مشروع	الارتباط بالوظيفة	فقدان العلاقة	نعم	لا	نعم	لا	أقل من ٥	٥-٧	٧-٩	٩-١١	١١ فأكثر
	٤	٤٢	٤٢	٢٨	٥٦٨	٦٠	٤٤٨	١٨٠	٦٤	١١٤	١٠٦	٨٧	٢٥٧
٪	٠,٨	٨,٨	٨,٨	٥,٨	٩٠,٤	٩,٦	٧١,٣	٢٨,٧	١٠,٢	١٨,٢	١٦,٩	١٣,٩	٤٠,٩

العدد	٢٣- نسبة سكان القرية المنتمين للعائلات						٢٤- نشاط المبحوث داخل القرية				٢٥- تقع مقابر العائلة فى القرية	
	أقل من ٥٠٪	٥٠-٦٠٪	٦٠-٧٠٪	٧٠-٨٠٪	٨٠-٩٠٪	٩٠-١٠٠٪	اجتماعي	رياضي	ثقافي	لا يوجد	آخر	نعم	لا
	٨٩	١٢٠	١٤٠	١٥٤	٨٤	٤١	٦٥	٨١	٢٠	٤٥٨	٤	٥٩٨	٣٠
٪	١٤,٢	١٩,١	٢٢,٣	٢٤,٥	١٣,٤	٦,٥	١٠,٤	١٢,٩	٣,٢	٧٢,٩	٠,٦	٩٥,٢	٤,٨

العدد	٢٦- المشاركة فى المناسبات		٢٧- النشأة ودورها فى صقل الشخصية		٢٨- المشاركة فى فاعليات القرية على شبكة الانترنت		٢٩- الشعور بالحنين للقرية وقت السفر		٣٠- الموافقة على زيادة النسل ووجود العزوة		٣١- المفاضلة بين	
	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	حياة القرية	حياةالمدينة
	٦١٠	١٨	٥٠٠	١٢٨	٣٦٣	٢٦٥	٤٥٨	١٧٠	٣٤٤	٢٨٤	٣٩٩	٢٢٩
٪	٩٧,١	٢,٩	٧٩,٦	٢٠,٤	٥٧,٨	٤٢,٢	٧٢,٩	٢٧,١	٥٤,٨	٤٥,٢	٦٣,٥	٣٦,٥

ملحق (٢)- تطور عدد المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية ومعدلاتهم فى ريف مركز سمنود فى الفترة (١٩٦١- ١٩٩٦)

السنة	عدد السكان	المواليد		الوفيات		الزيادة الطبيعية	
		(العدد)	(فى الألف)	(العدد)	(فى الألف)	(العدد)	(فى الألف)
١٩٦١	٩٦٠٠٠	٤٤٣٩	٤٦,٢	١٥١٤	١٥,٨	٢٩٢٥	٣٠,٤
١٩٦٢	٩٩٠٠٠	٤٣٠٤	٤٣,٥	١٨١٠	١٨,٣	٢٤٩٤	٢٥,٢
١٩٦٣	١٠١٨٠٠	٤٣٦٢	٤٢,٨	١٤٥٢	١٤,٣	٢٩١٠	٢٨,٥
١٩٦٤	١٠٤٦٠٠	٤٦٣١	٤٤,٣	١٤٤٨	١٣,٨	٣١٨٣	٣٠,٥
١٩٦٥	١٠٨١٠٠	٤٥٨٥	٤٢,٤	١١٤٢	١٠,٦	٣٤٤٣	٣١,٨
١٩٦٦	١٠٦٩٠٠	٤٣١٤	٤٠,٤	١٧١٧	١٦,١	٢٥٩٧	٢٤,٣
١٩٦٧	١٠٩٨٠٠	٤٦٢٤	٤٢,٢	١٥٦٢	١٤,٢	٣٠٦٢	٢٨,٠
١٩٦٨	١١٢٦٠٠	٤٢٧٨	٣٨,٠	١٨٩٢	١٦,٨	٢٣٨٦	٢١,٢
١٩٦٩	١١٥٢٠٠	٤٥١٥	٣٩,٢	١٦٠٩	١٤,٠	٢٩٠٦	٢٥,٢
١٩٧٠	١١٨١٠٠	٤٦٧١	٣٩,٦	١٨٩٥	١٦,٠	٢٧٧٦	٢٣,٦
١٩٧١	١٢٠٩٠٠	٤٥٨٣	٣٧,٩	١٩٠٢	١٥,٧	٢٦٨١	٢٢,٢
١٩٧٢	١٢٣٧٠٠	٤٤٩٦	٣٦,٣	١٩١٠	١٥,٤	٢٥٨٦	٢٠,٩
١٩٧٣	١٢٦٦٠٠	٤٦٥٣	٣٦,٨	١٧٠٧	١٣,٥	٢٩٤٦	٢٣,٣
١٩٧٤	١٢٩٥٠٠	٤٤٦٤	٣٤,٥	١٥٥٧	١٢,٠	٢٩٠٧	٢٢,٥
١٩٧٥	١٣٢٧٩١	٥١٣١	٣٨,٦	١٧١١	١٢,٩	٣٤٢٠	٢٥,٧
١٩٧٦	١٣٦١١١	٤٩٧٦	٣٦,٥	١٥٦٨	١١,٥	٣٤٠٨	٢٥,٠
١٩٧٧	١٣٠٢١٥	٥٣٥٥	٤١,١	٨٩٩	٦,٩	٤٤٥٦	٣٤,٢
١٩٧٨	١٣٣٧٧٠	٥١٣٧	٣٨,٤	١٥٠٥	١١,٣	٣٦٣٢	٢٧,١
١٩٧٩	١٤٣٠٤٩	٤٠١٤	٢٨,١	١٥٠١	١٠,٥	٢٥١٣	١٧,٦
١٩٨٠	١٤٥٠٦٣	٥٥٠٢	٣٧,٩	١٤٠٦	٩,٧	٤٠٩٦	٢٨,٢
١٩٨١	١٤٩٣١٢	٥٧١٠	٣٨,٢	١٣٧٣	٩,٢	٤٣٣٧	٢٩,٠
١٩٨٢	١٥٣٩٧٤	٥٧٧٥	٣٧,٥	١٣٤٨	٨,٨	٤٤٢٧	٢٨,٧
١٩٨٣	١٥٨٤٤٣	٥٦٥٤	٣٥,٧	١٢٥٠	٧,٩	٤٤٠٤	٢٧,٨
١٩٨٤	١٦٣٣٤٢	٦٥٣٣	٤٠,٠	١٢٩١	٧,٩	٥٢٤٢	٣٢,١
١٩٨٥	١٦٤٠٧٧	٦٤٢٣	٣٩,١	١١٨٢	٧,٢	٥٢٤١	٣١,٩
١٩٨٦	١٦٤٨١٢	٦٣١٧	٣٨,٣	١٠٧٤	٦,٥	٥٢٤٣	٣١,٨
١٩٨٧	١٦٩٨٧٣	٦٢٧٧	٣٧,٠	١٢٠٨	٧,١	٥٠٦٩	٢٩,٩
١٩٨٨	١٧٥١٨١	٦٣٥٠	٣٦,٢	١٢٤٦	٧,١	٥١٠٤	٢٩,١
١٩٨٩	١٧٩٧٩٣	٥٦١٩	٣١,٣	١٢٨٧	٧,٢	٤٣٣٢	٢٤,١
١٩٩٠	١٨٤٢٨٢	٥٨١٣	٣١,٥	١٢١٥	٦,٦	٤٥٩٨	٢٤,٩
١٩٩١	١٨٨٥٨٣	٥٠٦١	٢٦,٨	١١٣٦	٦,٠	٣٩٢٥	٢٠,٨
١٩٩٢	١٩٢٨١٦	٤٧٣٧	٢٤,٦	١١٠٠	٥,٧	٣٦٣٧	١٨,٩
١٩٩٣	١٩٦١٦٩	٤٨٠٩	٢٤,٥	١٠٧٠	٥,٥	٣٧٣٩	١٩,٠
١٩٩٤	١٩٦٨٩٥	٤٦٦٩	٢٣,٧	١١٣١	٥,٧	٣٥٣٨	١٨,٠
١٩٩٥	١٩٦١٧٥	٤٦٩١	٢٣,٩	١٠٦٣	٥,٤	٣٦٢٨	١٨,٥
١٩٩٦	٢٠٠٥٨٨	٤٧١٤	٢٣,٥	٩٩٦	٥,٠	٣٧١٨	١٨,٥

المصدر: من تجميع وحساب الباحث اعتمادا على بيانات: (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(ب)، ١٩٦٠- ١٩٩٦)

المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية:

١- الشربيني، لطفي (بدون تاريخ)، معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.

٢- الأهواني، أحمد فؤاد، (٢٠٢١)، خلاصة علم النفس، آفاق للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣- البياتي، فراس عباس، (٢٠١٠)، الانفجار السكاني والتحديات المجتمعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان.

٤- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(أ)، (١٩٤٧- ١٩٦٠- ١٩٧٦- ١٩٨٦- ١٩٩٦- ٢٠٠٦- ٢٠١٧)، النتائج النهائية للتعدادات السكانية، محافظة الغربية.

٥- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(ب)، (١٩٦٢- ١٩٩٦)، نشرات إحصاءات المواليد والوفيات، القاهرة.

٦- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، (٢٠٢١)، دليل الوحدات الإدارية لمحافظات الجمهورية، القاهرة.

٧- العقاد، عباس محمود ، (١٩٨٠)، تراجم وسير، المجموعة الكاملة، المجلد السابع عشر، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

٨- المويلحي، محمد، (١٩٩٨)، حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.

٩- بكر، جوان إسماعيل، (٢٠١٣)، جودة الحياة وعلاقتها بالانتماء والقبول الاجتماعيين، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

١٠- جابر، محمد مدحت، (٢٠٠٣)، جغرافية العمران (الريفي والحضري)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١١- حمدي، عبير، (٢٠٢١)، أسرار التحكم الذاتي فى المشاعر والعواطف: تنمية ذاتية،

١٢- رمزي، محمد، (١٩٩٤)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، القسم الثاني البلاد الحالية، الجزء الثاني مديريات الغربية والمنوفية والبحيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٣- سالم، وائل عبد الله إبراهيم محمد، (٢٠١٩)، معايير التحضر ومظاهر الحضرية فى الريف المصري، حالة قرية المقاطعة مركز السنبلاوين، دراسة فى الجغرافيا التطبيقية، حولية كلية الآداب جامعة بني سويف، (عدد خاص).

١٤- عبد المعطي، شاهين، (٢٠٠٩)، إنتاج مياه الشرب واستهلاكها فى ريف مركز سمنود، دراسة فى جغرافية الخدمات، مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة، العدد (٤٤).

١٥- عويضة، كامل محمد، (١٩٩٦)، مدخل إلى علم النفس، سلسلة علم النفس، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦- غنيم، محمد أحمد، (٢٠٠٥)، العادات والتقاليد فى دلتا مصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة.

١٧- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة الغربية، (٢٠٢١)، خريطة محافظة الغربية، وحدة نظم المعلومات الجغرافية، شبكة المعلومات الدولية:
www.gharbia.gov.eg

١٨- مصيلحي، فتحي محمد، (١٩٩٨)، المرأة الريفية فى مصر بين تحديات الواقع وصياغة المستقبل، الكتاب التذكاري بمناسبة المؤتمر القومي الثالث للمرأة بمحافظة المنوفية، كلية الآداب جامعة المنوفية.

١٩- منصور، أسامة محمد، (٢٠١٦)، دور النقل فى التنمية الاقتصادية فى مركز سمنود، دراسة جغرافية، رسالة دكتوره غير منشورة، كلية الآداب جامعة المنصورة.

٢٠- نظارة المالية بمصر، (١٩١٤)، أطلس القطر المصري مقياس ١: ٥٠٠٠٠، المجلد الأول الوجه البحري، مصلحة عموم المساحة، المطبعة الأميرية، مصر القاهرة.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1- Ahmed, Sara, (2014), The Cultural Politics of Emotion, 2nd Ed., Edinburgh University Press Ltd. Edinburgh.

2- Anderson, K., and Smith, S., (2001), Emotional Geographies, Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 26 Issue 1. PP. 7-10.

3- Bondi, L., (2005), Making connections and thinking through emotions: between geography and psychotherapy, Transactions of the Institute of British Geographers, Vol. 30 Issue 4. PP. 433–448.

4- Carmichael, Gordon A., (2016), Fundamental of Demographic Analysis: Concepts, Measures and Methods, Springer International Pub., New York.

5- Cloke P., Crang P., and Goodwin M., (2013), Introducing Human Geographies, 2nd Ed., Routledge Pub., New York.

6- Elsabawy, M. Nour Eldin, (2013), Behavioral Geography: As a New Trend in Medical Geography Studies, Mediterranean Journal of Social Sciences, Vol. 4 No. 7, MCSER-CEMAS-Sapienza University of Rome, PP 75-83

7- Gregory D., Johnston R., Pratt G., Watts M. and Whatmore S., (2009), The Dictionary of Human Geography, 5th Ed., A John Wiley & Sons, Ltd., Publication, Oxford, UK.

8- Pile, S., (2009), Emotions and affect in recent human geography, Transactions of the Institute of British Geographers,Vol. 35, Issue1

9- Riddle, J. Michelle, (2018), Emotional in place: The Creation of the Suburban "Other" in Early Modern London, Ph.D. Thesis, School of Architecture and the Built Environment, The University of Adelaide, Australia.

10- Sharp, J., (2009), Geography and gender: what belongs to feminist geography? Emotion, power and change, Progress in Human Geography , Vol. 33 Issue 1, PP. 74-80.

11- Smith, M, Davidson, J, Cameron, L & Bondi, L., (2009), Geography and emotion - emerging constellations. In M Smith, J Davidson, L Cameron & L Bondi (eds), Emotion, Place and Culture. Ashgate Publishing, Farnham, pp. 1-18.

12- Thien, D., (2017), Emotional Geographies, In "The International Encyclopedia of Geography: People, the Earth, Environment, and Technology", Vol. XIII, P. 1702

13- Tolia-Kelly, Divya P., (2006), Affect - an ethnocentric encounter? Exploring the 'universalist' imperative of emotional/ effectual geographies, Area of the Institute of British Geographers, 38 Issue 2, pp. 213-217.

Abstract

The idea of using the "emotion" in analyzing and interpreting geographical phenomena at first glance is unaccepted and unexpected idea of many, but due to the geographical diligence starting from the beginning of the twenty-first century, and increased scientific publishing for specialized geographical studies in this area; the idea has been broadly accepted, and a lot of objective human relations within the spatial space, are to be explicated through emotion.

According to the hypothesis that states that the rural population is more connected to their homeland than the others; the study has used the emotion when interpreting the underlying causes of population increase in the villages of the Samanoud district - Gharbia Governorate. The researchers have consistently been studying the objective causes: social, economic and cultural as affecting population growth, but they these causes haven't included - within the scope of the researcher's knowledge - the role of emotion as a subjective dimension that leads to material behavior.

The results of the field work have revealed a connection between 61.2 percent of the study samples that ranges from "strong", and " very strong" with the villages of 80% of the total population. The role of passion involves the interpretation of the phenomenon of population increase in the villages of the Samanoud district on two emotions: that is, "their emotional attachment to their place of birth", and **"**their emotion of reproduction in that particular place**"**

Keywords: Objective & Subjective - Emotional Geography - Demographic Behaviour - Popualtion Growth - Nostalgia